



جامعة الأزهر
كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها
بطنطا



استراتيجية قائمة على التدبر القرآني لتنمية مهارات
التذوق البلاغي
وبيان إعجاز القرآن الكريم
(مقتبس من رسالة ماجستير طبقت على طلاب الثانوية
الأزهرية)

إعداد

الباحث : حسين علي مصطفى النحاس
قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية - جامعة بني سويف

إشراف

د/ محمد أحمد عبد القادر
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية - جامعة بني سويف

أ.د.م/ محمد سعد بكري الشيخ
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد
كلية التربية - جامعة بني سويف

استراتيجية قائمة على التدبر القرآني لتنمية مهارات التدوق البلاغي وبيان
إعجاز القرآن الكريم

حسين علي مصطفى النحاس

قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة بني سويف ،

مصر .

الإيميل الجامعي : Hussain.annahhaas@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى بناء استراتيجية قائمة على التدبر القرآني لتنمية مهارات التدوق البلاغي وبيان إعجاز القرآن الكريم، وهو مقتبس من رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، تم تطبيقها على طلاب الثانوية الأزهرية، ويتبع البحث المنهج التطبيقي؛ حيث يتم بناء الاستراتيجية وتطبيقها على الطلاب وبيان نتائجها ومدى فاعليتها، وينقسم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول؛ المقدمة: تتحدث عن اللغة العربية، والبلاغة، وعلاقتها بالإعجاز القرآني، وأهميتها ومدى الاهتمام بها، مع تحديد مشكلة البحث، الفصل الأول: يتحدث عن التدبر القرآني، ومفهومه، وأنواعه، وعلاقته بالإعجاز القرآني، والآيات التي تحدثت عنه، وأهميته، وأركانه، وضوابطه، والاستراتيجية المنهجية التي تقوم عليه، وخطوات تطبيقها، الفصل الثاني: يتحدث عن التدوق البلاغي، ويشتمل على ثلاثة محاور؛ هي: طبيعة البلاغة، وطبيعة التدوق، وطبيعة المرحلة الثانوية التي يطبق عليها البحث، الفصل الثالث: يتحدث عن أدوات البحث وخطواته ونماذج تطبيقية على الاستراتيجية، والفصل الرابع: يتحدث عن النتائج والتوصيات والمقترحات.

وقد خلص البحث إلى وضع استراتيجية منهجية للتدبر القرآني مستوحاة من كتب التفسير، وكتب المتشابهات اللفظية، تهدف إلى إدراك إعجاز القرآن في ألفاظه وتراكيبه، وقد أثبتت فاعليتها وحقت أهدافها بفضل الله تعالى عند تطبيقها لتنمية بعض مهارات التدوق البلاغي لدى طلاب الثانوية الأزهرية.

الكلمات المفتاحية : استراتيجية ، التدبر القرآني ، مهارات ، التدوق البلاغي ، إعجاز القرآن الكريم .

The Qur'an's ponder based Strategy to the development of rhetorical Appreciation skills and Demonstrate the Miracle of the Holy Quran.

Hussein Ali Mustafa Al-Nahhaas

Department of Arabic Curriculum and Teaching Methods -
Faculty of Education - Beni Suef University

University Email: Hussain.annahhaas@gmail.com

This research is extracted from a Master's thesis in the field of Curriculum and Methods of Teaching Arabic Language.

The thesis was supervised by:

Prof. Dr./ Mohammed Saad Bakri Al-Sheikh – Professor of Curriculum and Methods of Teaching Arabic Language, Faculty of Education, Beni-Suef University.

Dr./ Mohammed Abdelkader Ahmed Gomaa – Lecturer of Curriculum and Methods of Teaching Arabic Language, Faculty of Education, Beni-Suef University.

Research Abstract:

The research aims to develop a strategy based on Quranic contemplation to enhance rhetorical appreciation skills and demonstrate the miraculous nature of the Holy Quran. This study is derived from a master's thesis in curriculum and teaching methods, applied to Al-Azhar high school students. The research follows an applied methodology, where the strategy is developed, implemented with students, and its results and effectiveness are demonstrated. The research is divided into an introduction and Four chapters. Introduction: The introduction discusses the Arabic language and rhetoric, its connection to the miracle of the Quran, its importance, and the attention it receives. It also defines the research problem. Chapter One: This chapter focuses on Quranic contemplation, its concept, types, and its relation to the Quranic miracle. It also discusses the Quranic verses that address contemplation, its importance, pillars, guidelines, the methodological strategy based on it, and the steps for its implementation. Chapter Two: This chapter discusses rhetorical appreciation and includes three main aspects: the nature of rhetoric, the nature of appreciation, and the nature of the high school stage on which the research is applied. Chapter Three: This chapter deals with the research tools, steps, and practical models for applying the strategy. Chapter Four: This chapter presents the results, recommendations, and suggestions.

The research concludes by establishing a methodological strategy for Quranic contemplation inspired by books of Quranic interpretation and books on verbal similarities. The strategy aims to grasp the Quranic miracle in its words and structures. It has proven effective in developing some rhetorical appreciation skills among Al-Azhar high school students.

Keywords: Strategy, Quranic Reflection, Skills, Rhetorical Appreciation, Miraculousness of the Noble Quran

المقدمة:

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، أَفْصَحَ الْعَرَبِ مَنْطِقًا، وَأَعَدَلَ النَّاسَ مِنْهَجًا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، أَرْبَابَ الْفَصَاحَةِ وَالْحِجَا، وَكُلٌّ مِنْ اهْتَدَى بِهِدْيِهِمْ، وَاتَّبَعَ سَبِيلَهُمُ الْمُتَّبِعِي، أَمَا بَعْدُ: فَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ هِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ. اصْطَفَاهَا اللَّهُ مِنْ بَيْنِ اللُّغَاتِ لِيُنَزِّلَ بِهَا كِتَابَهُ الْكَرِيمَ، وَجَعَلَهَا السَّبِيلَ الَّتِي نَفَهُمْ بِهَا كَلَامَهُ الْعَظِيمَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ {يوسف: ٢}، وَقَدْ عَكَفَ الْمُسْلِمُونَ - مِنْذُ بَدَايَةِ الْوَحْيِ - عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تِلَاوَةً وَحِفْظًا وَتَدَبُّرًا وَعَمَلًا، وَأَدْرَكُوا إِعْجَازَهُ بِفِطْرَتِهِمُ الصَّافِيَةَ، وَتَذَوَّقُوا بِلَاغَتَهُ بِمَلَكَتِهِمُ الْعَالِيَةَ.

وعندما امتدت الفتوح الإسلامية؛ شملت مناطق وشعوبًا غير عربية، ودخل الناس في دين الله أفواجًا؛ فتطلب الموقفُ مع هذا الواقع الجديد علومًا تُعين على بيان القرآن الكريم، فنهض العلماء تأليفًا وتوضيحًا للبيان القرآني، فنشأت علوم البلاغة خدمةً للقرآن الكريم (محمد بركات مهدي، ١٩٩١، ٩٥). وإذا تأملنا علوم البلاغة وجدناها تكشف لنا عما في الفصحى من كنوز ونفائذ لا تقف عند حدٍّ، كما تكشف لنا عن سِرِّ ما لها من فضل التقدم على سائر اللغات؛ حتى نزل بها القرآن الكريم، فوسعته معنى وأسلوبًا. على ما فيه من روعة وجلال، فكان ذلك شهادة لها بتبوّئها مكانة الصدارة، واستوائها على عرش السيادة (علي محمد العماري، ٢٠٠٩، ١٤).

وللبلاغة أهمية عظيمة في إظهار إعجاز القرآن الكريم، لذلك اعتبرها أبو هلال العسكري أولى العلوم بالتعلم، حيث بدأ كتاب الصناعتين بقوله: "اعلم - علمك الله الخير، وذلك عليه، وقبضه لك، وجعلك من أهله - أن أحق العلوم بالتعلم، وأولها بالتحفظ - بعد المعرفة بالله جل ثناؤه - علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى، الناطق بالحق، الهادي إلى سبيل الرشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة. (أبو هلال العسكري، ٢٠١٣، ٧).

والبلاغة فن أدبي يُنمِّي الذوقَ ويُدكِّي الإحساس. فليست فقط من العلوم التي تنشط الفكر أو تصقل العقل بزيادة الجديد من المعلومات والحقائق، وإنما الطابع الغالب عليها هو الطابع الفني الوجداني، فهي المسؤولة عن تنمية الذوق وإرهاق الإحساس (طه الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، ٢٠٠٣، ١٥٨)؛ فالغرض من دراسة البلاغة هو إدراك ما في النص الأدبي من معانٍ وأفكار سامية، وتذوق ما به من جمال وخيال وصور بليغة

(علي أحمد مدكور، ٢٠٠٧، ٢١٥).

والتذوق البلاغي - هذه الطريقة - يحتاج إلى مستوى عالٍ من التفكير والتأمل، وهذا لا يتحقق بصورة كبيرة إلا في المرحلة الثانوية؛ لذا قررت المناهج أن تُدرّس البلاغة في تلك المرحلة؛ لمناسبتها لهذا المستوى؛ حيث يكتمل فيها النمو العقلي للطلاب. إضافةً إلى أنهم قد سبق لهم أن مروا بتجارب أدبية متنوعة (عبد الفتاح حسن البجة، ٢٠٠٥، ٣٨٩).

وقد اهتم الأزهر الشريف بتدريس البلاغة في المرحلة الثانوية؛ حيث تُعدُّ البلاغة مادةً مستقلة بذاتها، لها حصص أسبوعية محددة، ومنهج تعليمي منظم، ويمتحن الطلاب فيها بصورة منفردة عن باقي الفروع. (لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف، ٢٠٢٢، أ، ب، ج).

كما أن بعض الأبحاث في الآونة الأخيرة اهتمت بالتذوق البلاغي، وحددت مفهومه، وأهدافه، ومهاراته واستراتيجيات تدريسه. (أحمد عبد الرحيم، ٢٠٠٥؛ نادر أبو سكين، ٢٠١٠؛ نور محمد عبد الرحيم، ٢٠١٣؛ صفوت حرحش، ٢٠١٧؛ سناء محمد أحمد وآخرون، ٢٠٢٠؛ رشيد العطوي، ٢٠٢١؛ أشرف محمد عبد الله؛ ٢٠٢٢، خلف الطحاوي، ٢٠٢٣).

ورغم هذا الاهتمام فإن أساليب تدريس البلاغة ما زالت يشوبها كثير من جوانب القصور، إذ تُركِّز المناهج على تدريس القواعد البلاغية فقط دون الاهتمام بجاليات النص أو فنون القول أو جمال التعبير؛ وتُقدِّم للطلاب أمثلة مبتورة، وأساليب متكلفة، يغلب عليها التقسيمات المنطقية؛ ولا تهتمُّ بتدريب الطلاب على تركيز الانتباه على النص الأدبي، والتفاعل معه عقلياً ووجدانياً، ومن ثم تقديره والحكم عليه. ونتج عن ذلك أن المسألة كلها أصبحت مجرد حفظٍ للقاعدة ومِرانٍ عليها بصورة يسهل الامتحان فيها؛ وهذا جعل من دراسة البلاغة عملية منطقية جافة لا تساعد الطالب على تكوين التذوق البلاغي أو تنمية مهاراته، ولا تمكنه من القول الفني البليغ (أحمد محمد عبد الرحيم، ٢٠٠٥، ٥).

كما أنه وبالرغم من اعتماد هذه المناهج على الآيات القرآنية كمصدر أساسي للشواهد البلاغية، إلا أن الطلاب لا يمتلكون مهارات التذوق البلاغي التي تُمكنهم من إدراك الأسرار البلاغية المتضمنة في النصوص القرآنية. علماً بأن القرآن الكريم مادة أساسية يدرُسها الطلاب منذ التحاقهم بالمعاهد الأزهرية، إلى أن يجتُموه تلاوةً وحفظاً مع نهاية المرحلة الثانوية.

والدراسات السابقة - التي تم الاطلاع عليها - لم تقدم منهجية دقيقة لتنمية مهارات التدوق البلاغي، وخاصة فيما يتعلق بآيات القرآن الكريم، التي تتميز بمستوى خاص من البلاغة والبيان يتصف بالإعجاز، ويحتاج إلى درجة عالية من التأمل والتفكير؛ لذا فإن هذه المهارات تحتاج إلى استراتيجية تتناسب مع هذه الطبيعة المتميزة، يمكن تطبيقها على الآيات القرآنية بمنهجية محددة.

وتحاول هذه الدراسة أن تقدم استراتيجية منهجية لتنمية مهارات التَّدْوُقِ البَلَاغِيِّ، عن طريق العودة بالبَلَاغَةَ إلى منبعها الأساسي، ألا وهو الْقُرْآنُ الْكَرِيمِ، وذلك عن طريق تدبر آياته، والوقوف عند معانيها؛ وذلك لأن القواعد البَلَاغِيَّةَ وضعت - منذ البداية - لبيان الإعجاز الْقُرْآنيِّ.

والتدبر الْقُرْآنيُّ نشاط ذهني يهدف إلى الوصول لأواخر دلالات النصوص الْقُرْآنيَّة وَمَرَامِيهَا ومقاصدها. والآيات الواردة في الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أشادت بالتدبر مُبَيِّنَةً أنه قدرة عقلية تظهر في الربط بين المقدمات والنتائج، واكتشاف الأسباب التي أدت إليها (رقية طه العلواني، ٢٠٠٨، ٧)، وبالتدبر السليم تحصل المعرفة الشاملة للنص من أوله حتى آخره، ويدخل فيها اللوازم الفكرية التي يقتضيها النص قبل معرفة معناه المطابق للفظه (عبد الرحمن حسن الميداني، ٢٠٠٠، ٥٥٤)، ولا شك أن إدراك ووعي الناس لآيات الْقُرْآنِ يتفاوت تفاوتاً كبيراً، مع أن الآية هي الآية، يقرؤها هذا ويقرؤها هذا، وإن ما بينهما في عمق فهم الآية أو الجملة كما بين المشرقين (خالد عبد الرحمن اللاحم، ٢٠٠٦، ٧٧)؛ لذلك كلما أمعن القارئ في التدبر؛ فتح الله عليه من كنوز المعرفة وعجائب الأسرار ما لم يكن منه على بال (فاضل صالح السامرائي، ٢٠٠٢، ١٣).

واستراتيجية التدبر الْقُرْآني - وإن كانت حديثة بالنسبة لعلوم التربية - إلا أنها متأصلة بالنسبة لعلوم التفسير؛ فقد استخدمها علماء التفسير لإدراك الأسرار البَلَاغِيَّةِ الْمُتَضَمَّنَةِ في الآيات الْقُرْآنيَّةِ عن طريق التأمل والتفكير في الآيات والسور؛ ومن أمثلة هؤلاء: الزمخشري والبيضاوي وابن حيان والطاهر عاشور، وغيرهم من علماء التفسير الذين اهتموا بالجوانب البَلَاغِيَّةِ في الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ لذلك قامت بعض الأبحاث بوضع قواعد للتدبر الْقُرْآنيِّ تساعد على إدراك الأسرار البَلَاغِيَّةِ في الآيات الْقُرْآنيَّةِ (عبد الرحمن حسن الميداني، ٢٠٠٩). كما قامت أبحاث أخرى بوضع خطوات عملية للتدبر الْقُرْآنيِّ؛ بهدف تيسير فهم النصوص الْقُرْآنيَّةِ (رقية طه العلواني، ٢٠٠٨؛ هاشم علي الأهدل، ١٤٢٩هـ).

وقد تعددت الدراسات التي تناولت التدبر القرآني كاستراتيجية يمكن استخدامها في الأبحاث التربوية، مثل دراسة كل من: (أسماء القحيز، ٢٠٢٠؛ إيهان أسرة، ١٤٣٠؛ بسام القوابع، ٢٠١٤؛ عبد الحكم خليفة، ٢٠٢٢؛ عبد الكريم الفتيحة، ٢٠٢١؛ يوسف أبو خليل، ٢٠١٩)، ولكن - في حدود علم الباحث - لا توجد دراسة استخدمت التدبر القرآني لتنمية مهارات التذوق البلاغي، رغم مناسبة التدبر القرآني لهذه المهارات بصورة كبيرة، كما أن الدراسات التي استخدمت التدبر القرآني لم تضع له خطوات منهجية يمكن تطبيقها بدقة تتلاءم مع الأبحاث التربوية.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الأهمية الكبيرة لعلوم البلاغة، وحاجة طلاب الثانوية الأزهرية إليها، وجهود الأزهر في الاهتمام بها. إلا أن هناك قصوراً واضحاً في مناهج البلاغة أدى إلى ضعف طلاب الثانوية الأزهرية في مهارات التذوق البلاغي؛ ومن مظاهر هذا القصور: عدم إدراك الطلاب للأسرار البلاغية المتضمنة في النصوص القرآنية التي يدرسونها، وضعف الصلة بين ما يُدرّس من موضوعات بلاغية وما يُدرّس من نصوص قرآنية، إلى جانب تدريس البلاغة في صورة قواعد وتعريفات لا تفيد في تنمية التذوق البلاغي، وكذلك عدم تحقيق محتوى البلاغة للأهداف الوجدانية والمهارية المنشودة، كما أنه لا تتاح للطلاب فرصة الاستفادة مما يدرسونه من موضوعات بلاغية في واقع حياتهم، مع غياب الترابط بين علوم البلاغة الثلاثة (البيان - المعاني - البديع)، وقلة إعطاء الطلاب الحرية في إبداء آرائهم الفنية حول التعبيرات البلاغية (حمادة خليفة، ٢٠٠١، ٧٢؛ سيد السايح حمدان، ١٩٩٠، ٥٥؛ شكور العامري، ١٩٩٩، ٩٧).

وتحاول الدراسة الحالية معالجة هذا القصور، من خلال وضع استراتيجية منهجية قائمة على التدبر القرآني؛ لتنمية مهارات التذوق البلاغي وبيان إعجاز القرآن الكريم، مع تطبيقها على طلاب الثانوية الأزهرية للتأكد من فاعليتها وتأثيرها.

الفصل الأول - التدبر القرآني:

يهدف هذا الفصل إلى بيان مفهوم التدبر، وأنواعه، والآيات التي تحدثت عنه، ومدى أهميته، والمقاصد التي يهدف إليها، والضوابط الواجب مراعاتها عند التدبر، والخطوات التي يسير بها؛ وذلك وصولاً إلى استخدامه كاستراتيجية من استراتيجيات التربية يمكن تطبيقها لتنمية مهارات التذوق البلاغي وغيرها من مهارات اللغة العربية.

تمهيد

التدبر القرآني عبادة أمر الله - تعالى - بها وحث عليها النبي (ﷺ)، وهو في نفس الوقت وسيلة من وسائل التأمل والتفكير التي ترتقي بالعقل وتنمي مهاراته. وقد ازداد الاهتمام بالتدبر في السنوات الأخيرة؛ فعقدت له بعض الملتقيات (١٤٢٩هـ، ١٤٣١هـ) ثم تبعها بعض المؤتمرات (٢٠١٣، ٢٠١٥)، وكتبت حوله الكثير من الأبحاث التي تتحدث عن مفهومه، وأهدافه، وأركانه وضوابطه، وخطواته. (أبو المجد، ٢٠١٦؛ أشرف زيدان، ٢٠١٣؛ الأهدل، ٢٠١١؛ جوان، ٢٠١٣؛ الحري، ٢٠١٠هـ؛ السبت، ٢٠١٣؛ الغشمي، ٢٠١٣؛ المغلاج، ٢٠١٣؛ الوهبي، ٢٠١١)

كما اهتمت بعض الدراسات بالتدبر القرآني كاستراتيجية تربوية تم استخدامها في الواقع التعليمي لتنمية بعض المهارات. (أبو خليل، ٢٠١٩؛ إيمان أسرة، ١٤٣١هـ؛ خليفة، ٢٠٢٠؛ القحيز، ٢٠٢٠؛ القوابعة، ٢٠١٤)

وتسعى الدراسة الحالية إلى بناء استراتيجية قائمة على التدبر القرآني لتنمية مهارات التذوق البلاغي لدى طلاب الثانوية الأزهرية؛ وذلك للتناسب الكبير بينهما، فكلاهما يتعلق بالقرآن الكريم كنص إلهي بلغ الغاية في الفصاحة والبيان.

أولاً: مفهوم التدبر:

يمكن النظر إلى مفهوم التدبر من خلال قسمين:
 الأول: المفهوم العام وهو الموجود عند أهل اللغة، ويوافقهم فيه أهل التفسير في أغلب الأحوال.
 الثاني: المفهوم الخاص للتدبر بإضافته إلى القرآن الكريم، وهو المفهوم الاصطلاحي له.

المفهوم العام للتدبر (عند أهل اللغة والتفسير):

ترجع مادة (البدال والباء والراء " د ب ر ") إلى أصل واحد، وهو: آخر الشيء وخلفه، خلاف قُبِلَه". (ابن فارس، ٢٠٠٨، ٣٠٨)، ولا تخرج أغلب المعاجم عن هذا الأصل؛ ففي لسان العرب يقول ابن منظور (١٤١٤هـ، ٤ / ٢٧٣): "ودبر الأمر وتدبره أي نظر في عاقبته، واستدبره أي رأى في عاقبته ما لم ير في صدره، وعرف الأمر تدبراً أي: بأخره، قال جرير:

ولا تتقون الشر حتى يصيبكم
 ولا تعرفون الأمر إلا تدبراً

وفي كتاب التعريفات يعرفه الجرجاني (١٩٨٣، ٥٤) بقوله: "التدبر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكير، إلا أن التفكير تصرف القلب بالنظر في الدليل،

والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب".

ومن الملاحظ في التعريفات السابقة للتدبر أنها تدور حول النظر في أواخر الأمور وعواقبها، وما تؤول إليه، وعند النظر إلى أقوال علماء التفسير في تعريف التدبر يُلاحظ أنها لم تخرج عن هذه المعاني السابقة، لأن تعريفاتهم في الحقيقة مقتبسة من اللغة، فهم أهل لغة من الدرجة الأولى.

فقد عرفه البغوي (١٤٢٠هـ، ١ / ٦٦٧) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۗ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ {النساء: ٨٢} بقوله: "والتدبر هو النظر في آخر الأمر، ودبر كل شيء آخره".

وكذلك يتحدث الزمخشري (١٩٨٧، ١ / ٥٤٠) عن نفس الآية فيقول: "تدبر الأمر تأمله، والنظر في إدباره وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تأمل". وعلق عبد القاهر الجرجاني (٢٠٠٨، ٢ / ٦١٦) في تفسيره درج الدرر على هذه الآية بقوله: "والتدبر هو التأمل في عواقب الأمور وأدبارها وتصرف الرأي في مفهومها ومعقولها".^(١)

المفهوم الخاص للتدبر (بإضافته للقرآن الكريم):

تعددت تعريفات العلماء الاصطلاحية للتدبر القرآني، وجميعها يعتمد على الأصل اللغوي لمعنى التدبر مع خصوصية الإضافة للقرآن، وهذه التعريفات منها ما يتحدث عن التدبر من حيث آلياته، ومنها ما يتحدث عنه من حيث غاياته ومقاصده، ومنها ما يجمع بين هذين التوجهين. وفيما يلي عرض لهذه الآراء.

فمن التعريفات التي تتعلق بآليات التدبر تعريف الطاهر عاشور (١٩٨٤، ٢٣ / ٢٥٢) حيث يقول: "فتدبره بمعنى تتبعه، ومعناه: أنه يتعقب ظواهر الألفاظ ليعلم ما يدبر ظواهرها من المعاني المكنونة والتأويلات اللائقة". وإلى نفس المعنى أشار الزمخشري (١٩٨٧، ٤ / ٩٠)، وابن القيم (١ / ١٨٢).

ومن التعريفات التي تتعلق بغايات التدبر ومقاصده تعريف خالد السبت (٢٠١٣، ٧٤) بأن التدبر هو: "النظر إلى ما وراء الألفاظ من المعاني والعبير والمقاصد، الأمر الذي يثمر العلوم النافعة والأعمال الزاكية". وإلى نفس المعنى أشار محمد رشيد رضا

^(١) وسبب التركيز على هذه الآية دون غيرها أنها أول آية في القرآن تتحدث عن التدبر صراحة، فناسب ذلك أن يتحدث المفسرون في تفسيرها عن التدبر ومعناه.

(١٩٩٠، ٥ / ٢٣٣)، وفهد الوهبي (٢٠١٣، ٤٣٣).

وبعض التعريفات جمعت بين التوجهين السابقين، مثل تعريف عبد الله موسى أبو المجد (٢٠١٣، ٩) أن التدبر هو: "تفهم معاني آيات القرآن، وإعمال النظر في دقائق وأسرار تعبيراتها المختلفة، وما فيها من الحكم والمعارف ليخشع القلب بذلك ويتأثر، وتنساق الجوارح للعمل والتطبيق". وقريب منه تعريف سلمان السندي (٢٠٠٢، ١١) ومساعد الطيار (١٤٢٧هـ، ٧٧).

وبناء على العرض السابق تستخلص الدراسة الحالية ما يلي:

- أن الباحثين والعلماء اختلفت نظرتهم حول التدبر القرآني، وهذا الاختلاف يفيد أن هناك نوعين من التدبر؛ أحدهما - يهدف إلى العبرة والموعظة، والآخر - يهدف إلى تحليل الآيات وبيان أسرارها البلاغية، وقد أدى هذا الخلط بينهما إلى عدم وجود منهجية واضحة للتدبر وخطواته.
- الصيغة التي بُني عليها التدبر وهي (التفَعَّل) مصدر الفعل المزيد (تَدَبَّر) أصله (دبر) وزيد فيه التاء والتضعيف، فصار (تَدَبَّر)، وهذا التصريف يفيد التكلف وبذل الجهد والتكثير والمبالغة والتدرج والتمهل وحصول الفعل مرة بعد أخرى مع الصبر والتحمل. (العواجي، ٢٠١٨، ٩٩)، وهذا يعني أن التدبر يحتاج إلى مزيد من القراءة والتأمل والتكرار؛ حتى يحصل للمتدبر مراده ببيان المعاني الخفية والدلائل المستترة؛ لأن المطلوب قد لا يظهر بالبدية للوهلة الأولى، بل يظهر بأخرة. (سرحان، ٢٠١٠، ١٧؛ عنيشل، ٢٠١٤، ١٣٠)
- هناك ارتباط بين مصطلح التدبر وعدد من المصطلحات الأخرى مثل: التفكير والتأمل والنظر، فكل من شرح معنى التدبر استخدم واحداً أو أكثر من هذه الألفاظ، وهذا يدل على وجود علاقة كبيرة بينها من حيث المعنى، وكذلك لابد من وجود بعض الفوارق، تتضح فيما يلي:
 - التدبر والتفكير: "التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب، والتفكير تصرف القلب بالنظر في الدلائل". (العسكري، ١٤١٢، ١٢١)
 - التأمل: "هو النظر المؤمل به معرفة ما يطلب، ولا يكون إلا في طول مدة، فكل تأمل نظر، وليس كل نظر تأملاً". (العسكري، ١٤١٢، ٥٤٣).

- النظر: "وحد النظر طلب إدراك الشيء من جهة البصر والفكر". (العسكري، ١٤١٢، ٤٦)، "والناظر: الطالب لظهور الشيء، والنظر لا يكون إلا مع فقد العلم، ومعلوم أنه لا يصلح النظر في الشيء ليعلم إلا وهو مجهول". (العسكري، ١٤١٢، ٥٤٣).

وخلاصة ذلك أن التدبر هو النظر في عواقب الأمور، والتفكير هو النظر في الدلائل، والتأمل هو النظر للتثبت والتحقق، والنظر أعم من الجميع، فكل من التدبر والتفكير والتأمل يعد نظراً ولكن باعتبارات مختلفة، لذلك فإن أنسب الألفاظ التي يمكن أن تستخدم لتعريف التدبر هو (النظر)؛ لأنه عام، أما التأمل والتفكير فيختلفان عن التدبر في بعض دقائق المعاني.

وبعد هذا العرض حاولت الدراسة الحالية أن تضع تعريفاً دقيقاً للتدبر القرآني بمفهومه العام بأنه: "إمعان النظر وتكراره في النص القرآني للوصول إلى ما وراء الآيات من الهدايات والدلالات".

ويُقصد بالهدايات النوع الأول من التدبر (تدبر الهداية)، وبالدلالات النوع الثاني منه (تدبر البيان)، وسوف يأتي ذكرهما بشيء من التفصيل عند الحديث عن أنواع التدبر.

وبما أن الدراسة الحالية تهتم بالنوع الثاني - وهو تدبر البيان - فإن البحث وضع له تعريفاً إجرائياً بأنه: "قيام طلاب الثانوية الأزهرية بإمعان النظر وتكراره في النص القرآني وفق خطوات منهجية محددة؛ للوصول إلى ما وراء الألفاظ، والتراكيب، والأساليب القرآنية من المعاني الدقيقة والأسرار البلاغية التي تبين لهم أن القرآن الكريم نص إلهي متفرد يعجز الخلق عن الإتيان بمثله".

وقد اعتاد أغلب الباحثين عند الحديث عن معنى التدبر أن يقارنوا بينه وبين التفسير والاستنباط، وهذا يشعر أنهما يقابلان التدبر ويتباينان عنه، والحقيقة أن هذا يعد من باب مقارنة الأصل بالفرع؛ فالعالم المفسر والفقهاء المستنبط هما في الحقيقة متدبران، ولكنهما يملكان مجموعة من الآلات جعلتهما يصلان إلى درجة عالية من التدبر تساعدهم على تأويل الآيات واستخراج الأحكام. فالتدبر أصل والتفسير والاستنباط فرعان عنه. وكذلك فإن المقارنة بين التدبر والفهم ليست من الدقة بمكان؛ وذلك لأن التدبر عملية إجرائية، أما الفهم فهو النتيجة الحاصلة عن هذه العملية، فالعلاقة بينهما علاقة سبب ونتيجة وليست علاقة تباين. (السبت، ٢٠١٣؛ الطيار، ١٤٢٧هـ؛ العطوي، ٢٠١٣؛

الوهبي، ٢٠١٣).

أنواع التدبر

اختلفت وجهات نظر الباحثين في أنواع التدبر: فيقسمه محمد محمود كالوا (٢٠١٣، ١٣) إلى عدة تقسيمات باعتبارين:

أولاً: باعتبار المتدبر إلى: تدبر العلماء، وتدبر الفقهاء، وتدبر أهل اللغة والبيان، وتدبر العباد والصالحين، وتدبر عامة المسلمين، وتدبر حديثي العهد بالإسلام، وتدبر الكفار، وتدبر المنافقين وغيرهم.

ثانياً: باعتبار الموضوعات ك: تدبرات العقيدة، وتدبرات الأحكام، وتدبرات الأخلاق، وتدبرات اللغة، وتدبرات التربية، ونحو ذلك. واعتبر أن الثاني هو الأنسب لمقاصد التدبر.

وقسمه عويض العطوي (٢٠١٣، ١٦) إلى قسمين ويقول في ذلك: "إن التدبر يمكن تقسيمه إلى تدبر عفوي، وتدبر منهجي. فأما الأول وهو العفوي: فهو ما يجري على ألسنة الناس عوامهم وخواصهم، من ذكر معانٍ لطيفة ودلالات جميلة، دون الاعتماد على منهج محدد وآلية معينة، وهذا النوع يقبل منه ما كان له دليل لغوي في النص أما غيره فلا. أما التدبر المنهجي فهو القائم على أدوات محددة مدعومة بالدليل من خلال النص، ولا شك أن المعاني اللطيفة والدقيقة التي تستنبط بأدوات البلاغة تختلف عن الاستنباطات التي تعرض للقارئ.

وقسمه الطاهر عاشور (١٩٨٤) في تفسيره للآية (٨٢) من سورة النساء - وهي أول آية في الترتيب القرآني تحدثت عن التدبر صراحة - إلى نوعين، حيث قال (رحمه الله): "فَمَعْنَى يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ يَتَأَمَّلُونَ دَلَالَتَهُ، وَذَلِكَ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَأَمَّلُوا دَلَالََةَ تَفَاصِيلِ آيَاتِهِ عَلَى مَقَاصِدِهِ الَّتِي أُرْشِدَ إِلَيْهَا الْمُسْلِمِينَ، أَيْ تَدَبَّرُ تَفَاصِيلِهِ، وَثَانِيهَا أَنْ يَتَأَمَّلُوا دَلَالََةَ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ بِبَلَاغَتِهِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ صَادِقٌ". (١٣٧ / ٥)

ويلاحظ أن التقسيم الأول إنما هو في حقيقته تقسيم للأشخاص أو الموضوعات، وليس تقسيماً منهجياً للتدبر ذاته، والتقسيم الثاني (وهو أكثر تحديداً) نظر فقط إلى كونه عفويًا أو منهجيًا، فأدخل جميع التدبرات العلمية في حيز واحد وهو التدبر المنهجي، ولا شك أن التدبر المنهجي ذاته يحتاج إلى تقسيم، أما التقسيم الثالث فهو أدق هذه التقسيمات؛ حيث قسمه إلى قسمين: قسم يتعلق بمقاصد الآيات وهداياتها، وقسم يتعلق ببلاغته وإعجازه وبيان أنه من عند الله عز وجل.

وتأسيساً على ما سبق تقسم الدراسة الحالية التدبر إلى قسمين؛ هما:
الأول: تدبر الهداية: والغرض منه استخراج الهدايات من القرآن سواء تعلقت بالعميقة، أو الفقه، أو القصص، أو الاعتاظ، أو العمل.

الثاني: تدبر البيان: وغايته بيان إعجاز القرآن الكريم وأنه كلام الله - عز وجل - الذي تحدى العرب، أن يأتوا بمثله، وهم أهل الفصاحة فعجزوا عن ذلك تمام العجز، بل تحدى به الإنس والجن.

وأغلب من تحدث عن التدبر اعتنى بالنوع الأول وهو استخراج الهدايات والعبر والأحكام من خلال تدبر القرآن الكريم، أما النوع الثاني - والذي يركز عليه البحث - فقد أغفله كثير من الباحثين أو تحدثوا عنه في أثناء أبحاثهم دون استيعاب له.

والقرآن جمع بين أمرين: الأول: أنه منهج قرآني ينظم حركة الحياة وهذا هو المقصود من تدبر الهداية حيث يتبين به هذا المنهج وما فيه من هدايات. والثاني: أنه معجزة مصاحبة للمنهج إلى قيام الساعة وهذا هو المقصود بتدبر البيان الذي يهدف إلى بيان إعجاز القرآن في لغته وألفاظه ومعانيه وأساليبه وبلاغته بما لا يوجد في أي كلام آخر. والمتأمل في آيات القرآن التي تحدثت صراحة عن التدبر يجدها تتناول هذين النوعين من التدبر، وفيما يلي توضيح ذلك.

الآيات التي تحدثت عن التدبر:

الآية الأولى: وهي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ {النساء: ٨٢}.

قال الشوكاني (١٤١٤هـ، ١ / ٥٦٧) في (فتح القدير): " والمعنى أنهم لو تدبروه حق تدبره لوجدوه مؤتلفاً غير مختلف، صحيح المعاني، قوي المباني، بالغاً في البلاغة إلى أعلى درجاتها"، وإلى نفس المعاني أشار البيضاوي (١٤١٨، ٢ / ٨٦)، والزنجشيري (١٩٨٧، ٢ / ٥٤٠) عند تفسيرهما لهذه الآية.

والذي يظهر هنا من خلال التفسير هو التدبر بمفهومه الثاني وهو تدبر البيان، حيث إن الغرض منه هو بيان إعجاز القرآن، وأنه كلام الله وليس ككلام البشر، وأن ذلك مرده إلى بلاغته ونظمه ومعناه.

الآية الثانية: وهي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مِمَّا يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ {المؤمنون: ٦٨}.

قال الشيخ الشعراوي (١٩٩٧، ١٦ / ١٠٠٨٦) في تفسيره: " فالاستفهام هنا

للتوبيخ وللتقريع؛ ماذا جرى لهؤلاء؟ أفلم يعقلوا القول الذي جاءهم في القرآن، وهم أمة الفصاحة والبلاغة والبيان، وأمة القول بكل فنونه حتى أقاموا له المواسم والمعارض وعلقوه على الجدار؟ لذلك لا يعقل ألا تفهموا القرآن وقد جاءكم بأسلوب على مستوى أعلى من البلاغة والفصاحة"، وكذلك قال البيضاوي (١٤١٨، ٤ / ٩١)، وأبو حيان (١٤٢٠هـ، ٧ / ٥٧٣) في تفسيريهما.

وكما هو واضح فإن هذه الآية أيضًا تتحدث عن النوع الثاني من التدبر وهو تدبر البيان حيث أن مقصد التدبر في هذه الآية هو بيان إعجازه وأنه من عند الله وليس من عند البشر.

الآية الثالثة: وهي قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ {ص: ٢٩}.

قال الشيخ السعدي (١٤٢٠هـ، ٧١٢) في تفسير هذه الآية: "أي هذه الحكمة من إنزاله ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره"، وقريب منه كلام الزمخشري (١٩٨٧، ٤ / ٩٠)، وأبو حيان (١٤٢٠هـ، ٩ / ١٥٣).

وعند النظر في هذه الآية نراها تشير إلى التدبر بنوعيه (الهداية والبيان)، وكلام المفسرين يحتمل كليهما.

الآية الرابعة: وهي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ {محمد: ٢٤}

قال الشوكاني (١٤١٤هـ، ٥ / ٤٦) في (فتح القدير): "أفلا يتفهمونه بما اشتمل عليه من المواعظ الزاجرة والحجج الظاهرة والبراهين القاطعة التي تكفي من له فهم وعقل وتزجره عن الكفر بالله والإشراك به والعمل بمعاصيه، والإقبال استعارة لانغلاق القلب عن معرفة الحق"، وكذلك فسرها الزمخشري (١٩٨٧، ٤ / ٣٢٦)، والبيضاوي (١٤١٨هـ، ٥ / ١٢٣).

وعند تأمل التفسير السابق نجده قد اهتم بالنوع الأول للتدبر وهو المتعلق بالهداية، ومع أن مطلع هذه الآية هو نفسه مطلع الآية الأولى - إلا أن اختلاف التفسير والمقصود من التدبر كان بسبب تنمة الآية، فلما كانت الآية الأولى مختومة بقوله تعالى: {ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا} دلت على تدبر البيان، ولما كانت الآية الثانية مختومة بقوله تعالى: {أم على قلوب أقفالها} دلت على تدبر الهداية، وهذا من

عظيم بلاغة القرآن الكريم.

- من خلال العرض السابق لآيات التدبر وأقوال المفسرين فيها - يُلاحظ ما يلي:
 - الآية الأولى والثانية تتحدثان عن النوع الثاني من التدبر وهو تدبر البيان، أما الآية الثالثة فتحتمل النوعين الهداية والبيان، والآية الرابعة فقط هي التي ركزت عن النوع الأول من التدبر وهو تدبر الهداية.
 - أن أغلب من تحدث عن التدبر ركز على المعنى الأول وهو تدبر الهداية، ولا شك أنه في غاية الأهمية، والحاجة إليه كبيرة، ولكن علينا ألا ننسى أيضًا أن القرآن هو معجزة الله الخالدة، وأنا مطالبون بتدبره لبيان ما فيه من بلاغة لا يضاهاها كلام على الإطلاق.
 - السبب في انصراف أغلب الباحثين عن هذا النوع هو ضعف اللغة عند عامة الناس وغياب الذوق الفطري الذي يجعلنا ندرك ما يتميز به هذا الكتاب الخالد.
 - وقد تحدث بعض الباحثين عن أهمية البلاغة وعلاقتها بالتدبر، لكن أغلبهم جعلها مجرد وسيلة لحصول الاهتداء، وليس لبيان الإعجاز القرآني بما يحويه من أسرار وخصائص. لذلك فإننا بحاجة إلى إحياء هذا النوع من التدبر والذي يحتاج منا إلى آليات دقيقة ومنهجيات متقنة يستطيع الطالب من خلالها أن يميز بين القرآن الذي هو كلام الخالق وما سواه من كلام المخلوقين، وهذا ما تهدف إليه هذه الدراسة.
 - وقد اختارت الدراسة الحالية لهذا النوع من التدبر عنوان: (تدبر البيان) أو التدبر البياني للقرآن الكريم، وذلك مستفاد من قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)﴾ {الرحمن: ١ - ٤}.
 - قال الطاهر عاشور (١٩٨٤، ٢٧ / ٢٣٤) عند تفسيره لهذه الآية: " وفيه الإشارة إلى أن نعمة البيان أجل النعم على الإنسان بعد نعمة التكليف الدينية، وفيه تنويه بالعلوم الزائدة في بيان الإنسان وهي خصائص اللغة وآدابها.
 - ولفظ (البيان) مذكور كذلك في حديث النبي (ﷺ)، ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله (ﷺ): "إن من البيان لسحرا" أو "إن بعض البيان لسحر". (البخاري، ١٤٢٢هـ، رقم ٤٨٥١).

وقد علق ابن حجر (١٣٩٠هـ، ١٠ / ٢٣٨) على الحديث قائلاً: "البيان نوعان: أحدهما ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه كان، والآخر ما دخلته الصنعة بحيث يروق

للسامعين ويستميل قلوبهم، وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته، ويصرفه عن جهته؛ فيلوح للناظر في معرض غيره." وقال ابن عبد البر (١٣٨٧هـ، ٥ / ١٧٤): "وفي هذا دليل على مدح البيان وفضل البلاغة، والتعجب بما يسمع من فصاحة أهلها وفيه المجاز والاستعارة الحسنة لأن البيان ليس بسحر على الحقيقة"

وبناء على ما سبق يمكن استنتاج أن البيان هو البلاغة والفصاحة التي تزين الكلام وتحسنه وتميزه عن غيره، ولا شك أن بلاغة القرآن وبيانه في الدرجة العليا التي لا تضاهيها أي درجة أخرى من الكلام، ولا حتى تقاربها. فالمقصود من تدبر البيان هو إظهار ما تميز به القرآن من بلاغة وفصاحة عديمة النظير، وهو ما يؤكد أنه كلام المولى القدير.

وبذلك يتضح أن تدبر البيان غرضه ليس استخراج الحكم والعبر ومعرفة القصص والأخبار، وإنما غرضه بيان هذه المعجزة الكبرى التي اتصف بها القرآن، وهي ما يحويه من البلاغة والدقة في لغته مما يعجز عنه البشر جميعاً. "وقد اختلفت مذاهب السلف من علماء الإسلام في بيان الإعجاز القرآني، وتعددت أقوالهم في وجوهه. لكن إعجازه البلاغي لم يكن قط موضع خلاف". (بنت الشاطي، ١٩٨٤، ٧٩).

وهذا النوع من التدبر (أي تدبر البيان) هو غاية في نفسه لبيان إعجاز القرآن الكريم، وهو كذلك وسيلة لتحقيق النوع الأول، لأن من ملك آيات البيان وأمسك بزمام البلاغة سهل عليه استخراج الهدايات من القرآن ومعرفة مقاصده. "فالتدبر من خلال أدوات البلاغة أكثر عمقاً وهو أيضاً أكثر انضباطاً لأنه لا يذكر معنى، ولا يقول بدلالة إلا وله دليل لفظي وارد في النص" (العطوي، ٢٠١٣، ١٦).

أهمية التدبر:

- تعد أهمية التدبر من المسلمات المتفق عليها؛ وذلك لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم، ويمكن إجمال ما تم ذكره في الدراسات السابقة في النقاط التالية: (أبو خليل ، ٢٠١٩؛ السهيمي، ٢٠١٨؛ الغامدي، ٢٠١٥؛ الفتيخه، ٢٠٢١؛ القوابعه، ٢٠١٤)
- أن الله تعالى أمر به وحث عليه تصريحاً وإشارة في أكثر من موضع في القرآن الكريم، ولا بد من الامتثال لأمر الله عز وجل؛ لأن فيه خير الدنيا والآخرة.
 - أن الله جعله إحدى الغايات التي من أجلها أنزل القرآن، فقال سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ {ص: ٢٩}.

- أنه من أجل العبادات وأقرب الأعمال إلى الله؛ وذلك أن القرآن كلام الله، وأحب ما يتقرب به إلى الله قراءة كلامه وتدبره.
 - أن الله أنكر على المشركين والمنافقين عدم تدبرهم للقرآن، فقال: ﴿أَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مِمَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ {المؤمنون: ٦٨}، فكيف بمن آمن به وصدقه ألا يتدبره؟!
 - أن التدبر هو السبيل لإدراك إعجاز القرآن الكريم وأنه من عند الله عز وجل، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ {النساء: ٨٢}.
 - أن القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبيان، وهذا يتطلب الوقوف على ألفاظه ومعانيه لإدراك ما تحويه من دلالات.
 - أن القرآن الكريم هو رسالة رب العالمين التي فيها الهداية للناس أجمعين في جميع أحوالهم على اختلاف أماكنهم وأزمنتهم؛ لذلك توجب على قارئه أن يتدبره ليدرك هذه الهدايات.
 - أن النبي (ﷺ) وكذلك أصحابه من بعده وجميع الأئمة والعلماء على اختلاف العصور يؤكدون على أهمية التدبر من أجل التعايش مع القرآن الكريم تصديقاً وتطبيقاً.
 - أن التدبر وسيلة لبناء عقلية قادرة على التفاعل الإيجابي المتواصل مع الكون، واكتشاف القوانين الكونية والاجتماعية، وتحويلها إلى إنجازات تخدم الفرد والمجتمع.
- مقاصد التدبر وأهدافه:

التدبر عبادة عظيمة لها مقاصد كثيرة وأهداف سامية، وقد تعرض العلماء والباحثون لمقاصد التدبر وأهدافه، وإن كانت مصطلحاتهم متنوعة، فمرة يذكرونها تحت عنوان أهمية التدبر، ومرة يسمونها أهداف التدبر أو ثمراته أو فوائده أو غاياته، والأمر في ذلك قريب، وإن كان التمييز بين الأهمية والأهداف هو الأولى، فأهمية الشيء تنبع من قيمته ومكانته كما ظهر في العنوان السابق، أما أهدافه فتتعلق بثمراته وفوائده التي يحققها.

فيرى هاشم الأهدل (٢٠١١)، وفهد الوهبي (٢٠١١)، وعبد الله المغلاج (٢٠١٣)، وأشرف زيدان (٢٠١٣) أن التدبر يهدف إلى: التفاعل الوجداني والاستجابة لأمر الله تعالى، وزيادة الإيمان، واكتساب الخشوع، والهداية الشاملة، والنصيحة لكتاب الله، والتلذذ بالقرآن، ومعرفة الحلال والحرام، والشفاء الحسي والمعنوي، والحشية والخوف والرجاء والدمع، وحياة القلب، ومحبة الله تعالى، وتحويل الآيات المتلوة إلى عمل وتطبيق، ودفع التعارض الظاهر بين النصوص، وحصانة من السفه والحمق، وأداة للوقوف على

أصح المعاني لمفردات القرآن الكريم وآياته وموضوعاته.

ويمكن تلخيص فوائد التدبر وثمراته في ثلاثة محاور رئيسة وهي:

أولاً: فوائد متعلقة بإعجاز القرآن. ثانياً: فوائد متعلقة ببلاغة القرآن. ثالثاً:

فوائد متعلقة بهداية القرآن.

أولاً: فوائد متعلقة بإعجاز القرآن:

فالقرآن الكريم هو كلام الله (عز وجل) ومعجزته الكبرى التي تحدى الجن والإنس بها، وعندما يطبق الطلاب التدبر فإنهم يحققون:

١. التصديق بأن القرآن من عند الله.

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ {النساء: ٨٢}، فتدبر القرآن يؤكد للطلاب أنه ليس من كلام الخلق وإنما هو كلام الخالق سبحانه، ولولا ذلك لوجدنا فيه اختلافاً كثيراً. "فإن كل من تدبره أوجب له تدبره علماً ضرورياً و يقيناً جازماً أنه حق وصدق بل أحق كل حق وأصدق كل صدق، وأن الذي جاء به أصدق خلق الله وأبرهم وأكملهم علماً وعملاً ومعرفة" (السبت، ٢٠١٣، ١٦٦)، "فقد فرض القرآن إعجازه على كل من سمعوه من العرب على تفاوت مراتبهم في البلاغة، وتحير المشركون في وصفه، وحرصوا على أن يصدوا العرب عن سماعه، على يقين بأنه ما من عربي يخطئه أن يميز بين هذا القرآن وقول البشر". (بنت الشاطي، ١٩٨٤، ٣٩)

٢. العلم بأن الخلق عاجزون عن الإتيان بمثله.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ {الإسراء: ٨٨}، فعند تدبر الطلاب للقرآن وإدراك خصائصه يعلمون أن الخلق جميعاً عاجزون عن الإتيان بمثله. قال الزمخشري (١٩٨٧): لو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتأليفه، وفيهم العرب العاربة أرباب البيان لعجزوا عن الإتيان بمثله (٢/ ٦٩٢)، وقال ابن كثير (١٤١٩هـ): "فأخبر أنه لو اجتمعت الإنس والجن كلهم، واتفقوا على أن يأتوا بمثل ما أنزله على رسوله، لما أطاقوا ذلك ولما استطاعوه، ولو تعاونوا وتساعدوا وتظاهروا، فإن هذا أمر لا يستطيع، وكيف يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق، الذي لا نظير له، ولا مثال له، ولا عدل له. (١١٧/٥)

٣. ترسيخ الإيمان في القلوب.

قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ

قُلُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾، قال السعدي (٢٠٠٠): " قوله: { فَتَخَبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ } أي: تخشع وتخضع، وتسلم لحكمته، وهذا من هدايته إياهم (٥٤٢)، فإذا تدبر الطالب القرآن وعلم أنه كلام الله حقاً كان ذلك داعياً له للإيمان به والتسليم له.

٤. إقامة الحجة على المنكرين للقرآن.

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلْعَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ {يونس: ٣٨} قال ابن كثير (١٤١٩هـ): "إن زعمتم أنه من عند غير الله، فعارضوه بمثل ما جاء به، واستعينوا على ذلك بمن شئتم من دون الله، فإنكم لا تستطيعون ذلك" (١ / ١٩٨)، فالتدبر يساعد الطلاب على إدراك التفرد القرآني في أسلوبه ودلالاته؛ مما يعينهم على رد الشبهات التي تعرض أمامهم.

ثانياً: فوائد متعلقة ببلاغة القرآن:

لا شك أن من أعظم صور الإعجاز القرآني هو بلاغته التي عجز العرب - رغم فصاحتهم - عن الوقوف أمامها، بل أذعنوا لها واعترفوا بها سواء في ذلك من آمن ومن كفر؛ لذلك فإن التدبر يساعد المتعلمين على:

١. إظهار الدقائق البلاغية في الأسلوب القرآني.

قال تعالى: ﴿بَلِّسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ {الشعراء: ١٩٥}، فالقرآن الكريم في أعلى مراتب البيان والفصاحة النبي لا يضاهيها شيء ولا توجد كلمة فيه إلا وهي في مكانها ولا تصلح غيرها بدلاً منها، ولا يدرك الطالب ذلك إلا بالتدبر. "فالقرآن الكريم يستثمر دائماً أقل ما يمكن من الألفاظ في توليد أكثر ما يمكن من المعاني، فليس فيه كلمة إلا وهي مفتاح لفائدة جليلة، وليس فيه حرف إلا جاء بمعنى عظيم". (دراز، ٢٠٠٨م، ١٦٢)

٢. اكتساب أساليب جديدة في اللغة.

فكلام الله لا يشبه كلام الخلق، ورغم تميز العرب في لغتهم لكنهم وجدوا في القرآن أسلوباً جديداً وإبداعاً على غير مثال سبق، فحريٌّ بمن يتدبر القرآن أن يكتسب فنون اللغة من أعلى مراتبها، فتدبر كلام الله ومعرفة تراكيبه وأساليبه البلاغية يساعد المتعلم على تمثلها والاستشهاد بها؛ مما يسهم في تنمية أسلوبه. "فالقرآن ينتقي من الألفاظ جوامعها وأغناها بالدلالة، ويختار من أدوات التعبير ما يعطيك من المعنى ما هو دائماً متجدد ومتدفق". (المطعني، ١٩٩٢، ٣٦٧)

٣. إحياء اللغة في القلوب وعلى الألسنة.

فمن الأسباب التي أدت إلى ضعف اللغة في قلوب الطلاب وعلى ألسنتهم - بُعدهم عن تدبر القرآن ومعرفة بلاغته، ولو أنهم تدبروا القرآن وعرفوا بلاغته لعادت اللغة حية في قلوبهم وعلى ألسنتهم. "فقد كان للقرآن فضل لجميع العرب على لغة واحدة بها استجمع من المحاسن اللغوية وما حوى من صور الكمال البياني، فلولا القرآن وأسراره البيانية ما اجتمع العرب على لغة واحدة، ولتبدلت لغاتهم بالاختلاط الذي وقع ولم يكن منه بد، ثم كان مصيرها العفاء والاندثار لا محالة" (أحمد مختار، ١٩٩٧، ١٢٧)، فالقرآن هو الحافظ لهذه اللغة منذ نزوله وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وعلى قدر تدبر الطلاب للقرآن وتعلقهم به على قدر ما تحيا لغته في قلوبهم وعلى ألسنتهم.

٤. تنمية التذوق البلاغي للقرآن.

فغياب التدبر يعد أحد الأسباب التي أدت إلى ضعف تذوق الطلاب لبلاغة القرآن، ولو أنهم تدبروه وفق منهجية صحيحة فسوف يتمكنون من تذوق بلاغته وإدراك عجائبه. "ففي الكلام البليغ مزايا خاصة وأمور خفية ومعان روحانية لا تستطيع أن تنبه السامع لها أو تعلمه بها حتى يكون مهيباً لإدراكها، وتكون فيه طبيعة قابلة لها، ويكون له ذوق وقريحة يجد لها في نفسه إحساساً بأن من شأن هذه الوجوه والفروق أن تميز هذا الكلام عن غيره (عبد القاهر الجرجاني، ٢٠٠١، ٤٩٩).

ثالثاً: فوائد متعلقة بهداية القرآن:

فالقرآن معجزة الله الكبرى، وهو كذلك كتاب هداية وإصلاح، وليس مجرد ترانيم تعبدية، فهو منهج حياة متكاملة، ومما يستفيد منه المتعلمون عند تدبر القرآن:

١. تثبيت قلوبهم.

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ {الفرقان: ٣٢}، فالقرآن الكريم هو أعظم سبيل لتثبيت القلوب على الحق وعدم الوقوع في الفتن والشبهات. قال الشعراوي (١٩٩٧): "شاء الحق سبحانه وتعالى أن ينزل القرآن مُنَجِّمًا على الرسول صلى الله عليه وسلم، ليكون في كل نجم تثبيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المواقف المختلفة، والرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك أمته من بعده في حاجة إلى تثبيات متعددة حسب الأحداث التي تعترضهم. (٦٢٩٥ / ١٠)

٢. الفهم الصحيح لآيات القرآن.

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ {محمد: ٢٤}، فتدبر القرآن يساعد الطلاب على الفهم الصحيح لكلام رب العالمين، بدلاً من القراءة غير

الواعية التي لا تعود بفائدة على القارئ. فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "يخرج فيكم قومٌ تحقرون صلواتكم مع صلواتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم، ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية". (البخاري، ١٤٢٢هـ، رقم ٤٧٧١)، ولا شك أن ذلك بسبب عدم تدبرهم للقرآن وفهمهم له فهماً صحيحاً، وهو المقصود من قول النبي (ﷺ): "لا يجاوز حناجرهم"؛ أي لم يتعد الحناجر إلى القلوب التي هي محل التدبر والتعقل.

٣. إحياء القلوب بالقرآن.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا يَتَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يُحْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ {الزمر: ٢٣}، فالقرآن حياة للقلب إذا تدبره الطلاب وتأملوا معانيه، أما القراءة العابرة فلا تعود على القلب بالفائدة المرجوة، قال رجل لعبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): "إني لأقرأ المفصل في ركعة، فقال عبد الله: هزاً كهز الشعر، إن أقواماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسَخَ فيه نفع". (البخاري، ١٤٢٢هـ، رقم ٤٧٥٦)

٤. الامتثال له والعمل به.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ {الإسراء: ٩}، فتدبر القرآن يكون سبباً في هداية الطلاب إلى السبيل الأقوم بعمل الصالحات امتثالاً لرب الأرض والسموات. "فهو يدعو إلى كل معروف وخير، وينهى عن كل منكر وشر، فلا تجد فيه ما يجافي الحقيقة والفضيلة، أو يأمر بارتكاب الشر والفساد، أو يصرف عن الأخلاق الفاضلة". (الطاهر عاشور، ١٩٨٤، ١، ٦٧/)

أركان التدبر:

يقوم التدبر على ثلاثة أركان، لا بد من وجودها مجتمعة لتحقيق عملية التدبر، وهي: (السبت، ٢٠١٣؛ الحربي، ١٤٣١هـ)

الركن الأول: المتدبر:

وجميع الناس مطالبون بالتدبر، والآيات التي أمرت به خاطبت المسلمين وغير المسلمين، والفئة المقصودة في هذه الدراسة هم طلاب الثانوية الأزهرية، ويتم ذلك وفق مجموعة من الأسس والخطوات التي سيأتي ذكرها.

الركن الثاني: الكلام المتدبر:

والتدبر يصلح لكل كلام، لكنه في هذه الدراسة مختص بالقرآن الكريم، كلام رب العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد؛ وذلك لأن الأمر الإلهي خصه بالتدبر، فتدبره عبادة، وكذلك فإنه قد بلغ الغاية العظمى من الدقة والإحكام في ألفاظه ومعانيه.

الركن الثالث: عملية التدبر؛

وهذه العملية لا بد أن تعتمد على أسس ضابطة وخطوات منهجية حتى تؤدي ثمارها وتتحقق أهدافها، وأداتها هي اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم.

أسس وضوابط التدبر

قد علم يقيناً عند كل مسلم ما للقرآن من حرمة ومكانة عظيمة، فلا يصح أن يتجاسر على القول فيه، وبيان معانيه وأحكامه، ومطلقه ومقيده، ومجمله ومبينه إلا من وهب علماً واسعاً؛ وفهماً راسخاً؛ وذلك لأن القرآن هو كلام الله تعالى، وقد كان الواحد من السلف تعرض له الآية فيأبى أن يقول فيها معنى، وربما ظهر معناها له، ولكنه لم يبلغ حد القطع به أو الاطمئنان إليه؛ وذلك تحوفاً من القول على الله بغير علم. (العمر، ٢٠١٦، ٤١)

لذلك اهتمت أغلب دراسات التدبر بوضع مجموعة من الأسس والضوابط عند تدبر القرآن الكريم؛ حتى لا يقع المتدبرون في أخطاء تخرجهم عن الغاية التي من أجلها يارسون التدبر. (إبراهيم محمد عبده، ٢٠١٣؛ عبد الله جوان، ٢٠١٣؛ عبد الله المغلاج، ٢٠١٣؛ محمود هاشم عنبر، ٢٠١٥؛ يوسف أحمد البدوي، ٢٠١٣)

ومن خلال الاطلاع على هذه الأبحاث، يمكن استخلاص أسس وضوابط التدبر

القرآني، في ثلاثة عناصر:

أولاً: استحضار أن القرآن نص إلهي معجز:

وهذا الضابط هو من أهم الأسس، فالقرآن ليس كأي كلام آخر، والمتدبر فيه يعلم أنه كلام الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكل كلمة فيه بل كل حرف إنما وضع لبلاغة عالية يعجز البشر عن الإتيان بمثلها، فهو ينظر إلى كل لفظة وهو موقن أن غيرها لم تكن لتعطي فائدتها، ويتعامل مع كل تركيب بأنه لا يصلح في هذا المكان غيره.

ثانياً: العودة إلى التفاسير المعتمدة وخاصة المتعلقة بالمأثور:

وهذا الضابط يحفظ المتدبر من الوقوع في الزلل؛ حيث ينظر في أقوال السابقين في تفسير الآيات، فيعرف علاقة الآيات ببعضها، والأحاديث الواردة في معناها، وأقوال الصحابة

والتابعين ومن سار على نهجهم.

وفي نفس الوقت هذا الضابط يوفر عليه كثيرًا من الجهد الذي قد يبذله في معرفة أسباب النزول أو النسخ والمنسوخ وغيرها من علوم القرآن الضرورية لفهم الآيات؛ وذلك لأن كلام المفسرين في حقيقته هو خلاصة دراستهم لهذه العلوم، والتدبر ليس مطالبًا بمعرفتها على جهة التفصيل، ولكن يكفي فقط أن يحصل ثمرتها لينطلق من خلالها في تدبره.

ثالثًا: الإلمام بالقدر الكافي من علوم اللغة العربية:

وهذا الضابط هو محور التدبر البياني، فالتدبر لا يستطيع أن يستخرج دلائل الإعجاز والتميز في النص القرآني إلا إذا كان عنده إلمام بعلوم اللغة، مثل: النحو والصرف والاشتقاق، وخاصة علوم البلاغة والتي من خلالها يتذوق الألفاظ والتراكيب ليستجلب ما وراءها من الخصائص والفوائد.

استراتيجية التدبر وخطوات تنفيذها:

اهتمت العديد من الدراسات التربوية باستخدام استراتيجية التدبر القرآني في مجالات تربوية عديدة، وقد ساهمت في تنمية الكثير من المهارات المتعلقة بالقرآن الكريم واللغة العربية ومهاراتها الأساسية. (أسماء بنت محمد القحيز، ٢٠٢٠؛ بسام سالم القوابعة، ٢٠١٤؛ عبد الحكم سعد خليفة، ٢٠٢٠؛ يوسف مفلح أبو خليل، ٢٠١٩)

ويستفاد من الدراسات السابقة ما يلي:

أولاً: بالنسبة للعملية التعليمية:

- أهمية تضمين مهارات التدبر في برامج ومناهج إعداد معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- تعمل استراتيجية التدبر على إذكاء وتنمية المسؤولية العلمية والخلقية والتدريسية والتوجيهية الملقاة على عاتق المعلم نحو تلاميذه ومهنته.
- تساعد استراتيجية التدبر المعلم على الإدارة الصفية وضبط الوقت وتنظيم العملية التعليمية.
- تسهل استراتيجية التدبر على المعلم تحويل البيئة التعليمية إلى بيئة تفاعلية.

ثانيًا: بالنسبة للمتعلم:

- مناسبة التدبر للمراحل التعليمية العليا مثل الثانوية والجامعية.
- تعمل استراتيجية التدبر على إثارة الدافعية للتعلم، وبناء عقلية علمية سليمة.

- تخرج مهارة التدبر الطالب من كونه متلقيًا للمعلومة إلى مساهم فيها، بل تجعل له الدور الأكبر في تحصيلها وتوظيفها تحت إشراف ومراقبة المعلم.
- يساعد التدبر المتعلم على الاستكشاف والربط بين المعاني للخروج بمعنى جديد.
- يوجه التدبر المتعلمين إلى التطبيق العملي وربط ما يتعلمونه بواقعهم.

ثالثًا: بالنسبة لإجراءات التدبر:

- إعادة النظر في المقررات الحالية المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالتدبر القرآني.
- مراعاة طبيعة المتعلمين والبيئة التعليمية.
- أهمية تقسيم التدبر إلى خطوات قبل وأثناء وبعد التدبر.
- الاستعداد القلبي والذهني قبل وأثناء التدبر.
- استخدام أكثر من حاسة في التدبر مثل السمع والبصر.
- الاهتمام بترتيل الآيات أثناء التدبر ومراعاة أحكام التجويد.
- مراعاة قواعد اللغة ودلالات الألفاظ والتراكيب.
- الرجوع إلى تفاسير معتمدة لتوضيح المعاني الغامضة.
- ضرورة استخدام مهارات الملاحظة والفهم والاستنباط والتأمل.
- الاعتماد على طرح الأسئلة المحفزة التي تتناسب مع المتعلمين والمادة العلمية.

استخدام استراتيجيات التدبر في التذوق البلاغي:

يلاحظ من خلال العرض السابق وجود علاقة كبيرة بين التدبر واللغة وخاصة فيما يتعلق بالبلاغة والمعاني؛ لذلك فإن التدبر القرآني مناسب جدًا لتنمية مهارات التذوق البلاغي موضوع الدراسة الحالية. واستخدام التدبر القرآني في التذوق البلاغي جرى بصورة واضحة عند علماء التفسير، وخاصة في التفاسير التي اهتمت بالجوانب البلاغية، مثل: تفسير الزمخشري (١٩٨٧)، وتفسير الطاهر عاشور (١٩٨٤). ولكن أبدع في هذا الجانب علماء المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، مثل: الخطيب الإسكافي، ومحمود بن حمزة الكرمانى، وابن الزبير الغرناطي، وبدر الدين بن جماعة، وأبي زكريا الأنصاري. وقد اهتمت هذه الكتب بالقرآن الكريم وتدبر نظمه المعجز، وتوجيه ما اختلف فيه من الآيات المتشابهة. (إبراهيم الزيد، ٢٠١٠، ٣٤؛ صالح الشثري، ١٤٢٥هـ، ٥)

والمقصود بالمتشابه اللفظي: "الآيات التي تكررت في القرآن في القصة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته، في ألفاظ متشابهة، وصور متعددة، وأساليب متنوعة، تقديمًا وتأخيرًا، وذكرًا وحذفًا، وتعريفًا وتنكيرًا، وإفرادًا وجمعًا، وإيجازًا وإطنابًا، وإبدال

حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى، أو نحو ذلك، مع اتفاق المعنى العام؛ لغرض بلاغي، أو معنى دقيق يراد تقريره، لا يدركه إلا من آتاه الله علماً وفهماً لأسرار كتابه، وهي بحق كنز ثمين من كنوز إعجازه، وسر من أسرار بيانه". (صالح الشثري: ١٤٢٥هـ، ٤)

ويمكن تلخيص طريقتهم في التدبر بأنهم كانوا يجمعون الآيات المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم، ثم يحللون أوجه التشابه والاختلاف بينها، ويدرسون الخصائص اللفظية لكل منها، ثم يبيّنون السياق العام الذي جاءت فيه الآيات، ثم يربطون بين الخصائص اللفظية والسياقات المعنوية؛ للوصول إلى الأسرار البلاغية. (ابن جماعة: ١٩٩٠؛ أبو زكريا الأنصاري، ١٩٨٣؛ الإسكافي، ٢٠٠١؛ الغرناطي، ١٤٠٥هـ؛ الكرمانى، ١٣٩٩هـ)

وتأسيساً على ما سبق في الدراسات التربوية التي اهتمت بالتدبر القرآني، وكذلك كتب المتشابه اللفظي وطريقتها في تدبر القرآن - تخلص الدراسة الحالية إلى تحديد أربعة أبعاد للاستراتيجية المقترحة، وهي:^(١)

التدبر القرآني	ر	ب	د	ت
ربط الألفاظ بالمعاني	ب	د	ت	
بيان السياقات المعنوية				
دراسة الخصائص اللفظية				
تحليل المتشابهات القرآنية				

البعد الأول / تحليل المتشابهات القرآنية.

البعد الثاني / دراسة الخصائص اللفظية.

البعد الثالث / بيان السياقات المعنوية.

البعد الرابع / ربط الألفاظ بالمعاني (انظر الشكل المقابل)

رسم توضيحي ١ خطوات استراتيجية التدبر القرآني

ويتم تطبيق هذه الأبعاد من خلال ثلاث مراحل، هي:

أولاً: مرحلة التهيئة:

- يحرص المعلم على البدء بتهيئة مشوقة على هيئة قصة مؤثرة أو موقف طريف أو مقولة بديعية، ويراعي أن تتعلق ببلاغة القرآن الكريم وتدبره.

^(١) تم ربط بدايات الأبعاد الأربعة بأحرف كلمة "تدبر" كما بالشكل المرفق.

- يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة، ويفضل أن تكون ثنائية؛ لأن هذا أَدْعَى للتدبر والتفكر، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ {سبأ: ٤٦}

- يعرف الطلاب بأبعاد الاستراتيجية وكيفية تطبيقها، وتحديد دور كل واحد فيها.

- يوضح للطلاب إعجاز القرآن الكريم وبلاغته وأهميته تدبره.

- يورِّع على الطلاب تفسيرًا مختصرًا للقرآن الكريم؛ ليكون مرجعًا للطلاب أثناء عملية التدبر، ويمكن الاستعانة بتطبيقات الهاتف.

ثانيا: مرحلة التنفيذ:

البعد الأول؛ تحليل التشابهات القرآنية، ويتضمن الإجراءات الآتية:

١. عرض مادة علمية موجزة لبعض قواعد البلاغة المتعلقة بالمهارة المستهدف تنميتها.

٢. تحديد مجموعة من الآيات المتشابهة في مواضع مختلفة من القرآن الكريم.

٣. تحليل هذه الآيات بتحديد الفوارق اللفظية الموجودة بينها، سواء على مستوى الألفاظ مثل: (الاسم والفعل، الأفراد والجمع، التذكير والتأنيث، التعريف والتنكير، الظاهر والمضمر، الحروف المختلفة)، أو على مستوى التراكيب مثل: (الذكر والحذف، التقديم والتأخير، الإيجاز والإطناب).

البعد الثاني؛ دراسة الخصائص اللفظية، ويتضمن الإجراءات الآتية:

١. تحديد الخصائص المختلفة لكل لفظ وفقاً لما نص عليه علماء البلاغة.

٢. تحديد أثر هذه الألفاظ على المعنى حسب السياق الذي تأتي فيه.

البعد الثالث؛ بيان السياقات المعنوية، ويتضمن الإجراءات الآتية:

١. تحديد المعاني التي تهدف الآية لتوصيلها عن طريق الاستعانة بكتب التفسير.

٢. تحديد السياق العام الذي جاءت فيه الآية مع الاستعانة بأسباب النزول إن وجدت.

٣. تحديد السورة والهدف العام الذي تدور حوله، والموضوعات التي تتناولها، ويمكن الاستعانة بكتب التدبر القرآني التي اهتمت بذلك الأمر.

البعد الرابع؛ ربط الألفاظ بالمعاني، ويتضمن الإجراءات الآتية:

١. إعادة النظر في الألفاظ وفق سياقها الذي جاءت فيه.

٢. الربط بين الألفاظ والمعاني التي جاءت لتؤديها.
٣. إظهار مدى ملاءمة ألفاظ كل آية للسياق الذي جاءت فيه بحيث لا تصلح غيرها مكانها.
٤. التأكيد على إعجاز القرآن الكريم وأنه من عند الله تعالى فلا يشوبه أي تناقض أو قصور.

يتبع المعلم في هذه المرحلة مدخل سقالات التعلم؛ بحيث يطبق الخطوات أول مرة بنفسه كنموذج للطلاب، وفي المرة الثانية يعطي لطلابه فرصة المشاركة الفعالة على نماذج أخرى مشابهة، وفي المرة الثالثة يشجع طلابه للاعتماد على أنفسهم في تطبيق الخطوات على نماذج جديدة دون تدخل المعلم.

ثالثاً: مرحلة التقويم، وتنقسم إلى قسمين:

التقويم التكويني: ويكون في نهاية كل درس عن طريق عرض أمثلة جديدة؛ حتى يطبق الطلاب عليها بأنفسهم أثناء الحصة، ويجدد لهم أمثلة أخرى كواجبات منزلية لتثبيت المهارة.

التقويم النهائي: ويكون بعد اكتمال المقرر، عن طريق اختبار قياس للتأكد من تحقق الأهداف.

الفصل الثاني – التدوق البلاغي؛

يهدف هذا الفصل إلى تحديد مهارات التدوق البلاغي المناسبة لطلاب الثانوية الأزهرية، واستخلاص بعض أسس بناء استراتيجية لتنمية تلك المهارات، ويمكن تحقيق ذلك من خلال المحاور الثلاثة التالية:

- ١- طبيعة البلاغة.
- ٢- طبيعة التدوق البلاغي.
- ٣- طبيعة النمو في المرحلة الثانوية.

المحور الأول: طبيعة البلاغة:

لقد نشأت علوم البلاغة في أول أمرها لخدمة القرآن الكريم، ولإظهار أسرارها الجمالية، وبيان مراميها القريبة والبعيدة، ومعرفة نواحي الإعجاز في أساليبه، وتتبع صورته وتشبيهاته، وما فيه من ألوان المجاز البديع، فالعامل الديني المنبعث من العقيدة الإسلامية هو السبب الأول في نشأة العلوم البلاغية (محمد إبراهيم نصر، ١٩٧٥، ٣٥٨)، ولا تقف البلاغة عند هذا الحد، ولكنها كذلك تعد ظاهرة جمالية ووسيلة للإقناع الفكري. (بيان

صباح، ٢٠١٥، ١٥)، وللبلغة تعريفات عدة منها اللغوية والاصطلاحية:

أ. تعريف البلاغة في اللغة:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة، بلغ: الباء واللام والغين أصل واحد، وهو الوصول للشيء، تقول بلغت المكان إذا وصلت إليه ... وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان؛ لأنه بلغ بها ما يريد. (ابن فارس، ٢٠٠٨، ١١٢)

وجاء في تاج العروس: "البلوغ والإبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى، مكاناً كان أم زماناً أو أمراً من الأمور المقدرة، وربما يعبر به عن الإشراف عليه وإن لم ينته إليه". (الزبيدي: ٢٠٠١، ٢٢)

وفي تعريفات الجرجاني (١٩٨٣): "البلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ، والبلاغة في الكلام مطابقتها لمقتضى الحال، وقيل البلاغة تنبئ عن الوصول والانتهاء". (٤٢)

ب. البلاغة في الاصطلاح:

عرفها أبو هلال العسكري (٢٠١٣) بقوله: "البلاغة كل ما تُبَلِّغ به المعنى قلبَ السامع، فتمكَّنه في نفسه كتَمَكَّنَه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن". (١٦)

وعرفها عبد القاهر الجرجاني (٢٠٠١) بقوله: "أن يؤتى المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، ويختار له اللفظ الذي هو أخص به وأكشف عنه وأتم له، وأحرى بأن يكسبه نبلاً، ويظهر فيه مزية". (٩٧)

وعرفها القزويني (٢٠٠٣) بقوله: "وأما بلاغة الكلام فهي مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته". (٧)

ومن التعريفات المعاصرة للبلاغة: "تأدية المعنى الجليل واضحاً، بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون به". (الجارم، أمين، ١٩٩٩، ٨)

ومن خلال هذه التعريفات تظهر بعض الملامح الخاصة للبلاغة، فهي فن جمالي تذوقي، تُعنى بالربط بين اللفظ والمعنى، وتعتمد على الدقة في التعبير والأسلوب. وتراعي أيضاً وضوح المعنى وصحة العبارة. علاوة على أنها تهتم بتوصيل المعنى التام بأفضل صورة ممكنة، وتراعي الحال والأشخاص المخاطبين.

المحور الثاني: التدوق البلاغي؛ (المفهوم والأهمية)؛

أولاً: مفهوم التدوق البلاغي.

أ. التدوق في اللغة

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: (ذوق) الذال والواو والقاف من أصل واحد، وهو اختبار الشيء من جهة تطعمه، ثم يشتق منه مجازاً، فيقال ذقت المأكول أذوقه ذوقاً، وذقت ما عند فلان: اخترته. (ابن فارس، ١٩٧٩، ٣٢٣، ٣٢٤)

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: تدوّق الطّعام: ذاقه؛ اختبر طعمه بلسانه مرّة بعد مرّة، ... (فن) إدراك أو وعي مرهف خاص بالصفات والقيم الجمالية، والتدوق الجمالي: الشعور بالنواحي الجمالية في العمل الفني. (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٨، ٨٢٩، ٨٣٠).

ومعلوم أن التغيير في المبنى لا بد أن يلحقه تغيير في المعنى؛ فالذوق ملكة يمتلكها الإنسان وموهبة فطرية منحها الله إياه، يمكن تنميتها بالوقوف على روائع الأدب شعراً ونثراً، أما التدوق فهو عملية يقوم بها الإنسان تجاه عمل معين بعد النظر فيه بتأمل وإمعان نظر وفكر (نور عبد الرحيم، ٢٠١٣، ٨٧)، فالتدوق عملية اختبار وممارسة واستخدام وإعٍ للذوق. (فرح المعدي، ٢٠١٥، ٢٨).

وتستفيد الدراسة من ذلك في تحديد أسس بناء الاستراتيجية المقترحة: أن مهارة التدوق عبارة عن عملية تفاعلية تحتاج إلى كثير من التأمل والنظر مع الممارسة والتدريب على كثير من النصوص البليغة حتى يمكن تنميتها لدى الطلاب.

ب. التدوق في الاصطلاح:

يندرج مفهوم التدوق البلاغي تحت إطار التدوق الأدبي، فالأول خاص والثاني عام، وقد اهتمت أغلب الأبحاث بالتدوق الأدبي ومنها (أحمد أبو حجاج، ٢٠٢٢؛ صالح الغامدي، ٢٠٢٣، عبد الإله لخزاز وعبد الكريم معيزو، ٢٠٢٤؛ منذر الخوالدة، ٢٠٢٤؛ نادر أبو سكين، ٢٠٢٢) وغيرهم كثير.

أما بالنسبة للتدوق البلاغي فقد قلت الأبحاث التي كتبت فيه رغم أهميته الكبيرة حيث يعتبر أصلاً للتدوق الأدبي ومفتاحاً له، " فعلى الرغم من أن المصطلح السيار في الساحة النقدية هو الذوق الأدبي إلا أن التدوق البلاغي أصل وأساس في الدراسة البلاغية". (حمدي البهوي، ٢٠١٦، ١٢٥٨)

وقد تعددت تعريفات الباحثين لمفهوم التدوق البلاغي، ويمكن تصنيفها على

الوجه التالي:

- (١) تعريف التذوق البلاغي بأنه تفاعل عقلي ووجداني: عرفته فرح المعدي (٢٠١٥، ٦) بأنه: "عملية معايشة للقرآن الكريم، من أجل الوصول إلى المعاني العقلية، والمشاعر الوجدانية، المقصود إبلاغها إلى القارئ". وعرفه صفوت حرحش (٢٠١٧، ١٠) بأنه: "تحديد الطالب جوانب الجمال العقلية والوجدانية والاجتماعية في النص، في ضوء خصائصه ومقوماته الفنية والجمالية"
- (٢) تعريف التذوق البلاغي بأنه إدراك الخصائص البلاغية للألفاظ والتراكيب: عرفه أحمد عبد الرحيم (٢٠٠٥، ٣١) بأنه: "مرحلة من مراحل تذوق النص الأدبي يستطيع فيها الطالب تحديد المزايا البلاغية والتفرد الذاتي في النظم، والتي تفرق بين نظم وآخر، والوقوف على أسباب الجودة والرداءة فيه". وعرفه محمد عطا نجدي (٢٠٢٢، ٢٧٧) بأنه: "قدرة الفرد على إدراك نواحي الجمال والقبح داخل النص وتأثير كل لفظة وأسلوب في تفصيل المعنى المقصود".

وفي ضوء التعريفات السابقة تعرف الدراسة الحالية التذوق البلاغي إجرائياً بأنه:

"النشاط الإيجابي الذي يقوم به الطالب، عقلياً ووجدانياً، عند تدبرهم بعض النصوص القرآنية؛ بهدف التفاعل مع القرآن الكريم، وإدراك بعض أسرار البلاغية، ممثلة في دقة ألفاظه، وترتيب نظمه، ودقة معانيه، ومدى مطابقتها لألفاظه وتراكيبه للسباق الذي وردت فيه؛ ومن ثم يتمكّن الطالب من التمييز بين الأسلوب القرآني وغيره من الأساليب الأدبية".

ثانياً: أهمية التذوق البلاغي:

للتذوق البلاغي أهميته في التحليل البلاغي، وإدراك بلاغة الأساليب، ويأتي في الصدارة من ذلك إدراك إعجاز بلاغة القرآن الكريم، فدارس البلاغة القرآنية إن فقد الذوق البلاغي؛ أتت دراسته عقيمة يمر على الصور والأخيلة والمفردات والتراكيب فيحرم لذاتها، كمرضى أنسته مرارة المرض حلاوة ما يمر على لسانه. (حمدي البهوي، ٢٠١٦، ١٢٦٢).

وليس معنى هذا أن المتذوق لا يحتاج إلى البلاغة، فكل منها وجهان لعملة واحدة، فالمتذوق يحتاج إلى البلاغة ليميز بها بين أصناف القول، والبلوغ يحتاج إلى التذوق لإدراك أسرار الكلام. كما أن الذوق البلاغي لا يكفي وحده لإدراك بلاغة التعابير، فاتكاء المتذوق على موهبته فحسب ينتج حكماً انطباعياً تأثرياً، يفتقر إلى الموضوعية والتعليل

لأحكامه، ومن ثم فصاحب المهوبة يحتاج إلى صقلها بمعرفة علم البلاغة، باعتباره معياراً مهماً. (حمدي البهوي، ٢٠١٦، ١٢٥١).

ومن خلال العرض السابق للبعدين الأول والثاني المتعلقين بطبيعة البلاغة وطبيعة التدوق البلاغي، يلاحظ ما يلي:

- أن كليهما يهدف إلى نفس الشيء، وهو إدراك جماليات النص الأدبي وخصائصه، وما فيه من دقائق وأسرار.
- أن هذين البعدين يكمل أحدهما الآخر، فالتدوق باب لإدراك البلاغة، والبلاغة أداة لتطبيق التدوق.
- يوجد بين البلاغة والتدوق علاقة وطيدة، فيكون المتكلم أو الكاتب بليغاً إذا تمكن من تأليف كلام يوافق مقتضى الحال، أما دور السامع أو القارئ فهو التدوق. (فرح المعدي، ٢٠١٥، ١٧)
- البلاغة تتعلق بالمرسل سواء أمتكلماً كان أم كاتباً، أما التدوق فيتعلق بالمستقبل سواء أسامعاً كان أم قارئاً؛ لذلك فإننا عندما ننظر في بلاغة القرآن الكريم - فنحن نقوم بدور المستقبل الذي يتذوق هذه البلاغة العالية، ويدرك ما يميزها عن غيرها.
- في الكلام البليغ مزايا خاصة، وأمور خفية، ومعان روحانية، لا تستطيع أن تنبه السامع لها، أو تعلمه بها حتى يكون مهياً لإدراكها، وتكون فيه طبيعة قابلة لها، ويكون له ذوق وقرينة، يجد لهما في نفسه إحساساً بأن من شأن هذه الوجوه والفروق أن تميز هذا الكلام عن غيره. (عبد القاهر الجرجاني، ٢٠٠١، ٤٩٩)
- جعل الله (ﷻ) لكل إنسان ذائقة لغوية، يدرك بها الكلام المستحسن من المستهجن، وهذه الذائقة تعلق وتهبط، فعملوها يكون بكثرة المراتبة والتأمل في كلام العرب منشوره ومنظومه، وحفظ الجيد الرائع من الشعر والنثر، ناهيك عن القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهكذا تثري هذه الملكة الذوقية فتعلق وتسمو. (لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف، ٢٠٢٢، ٢٩)

ثالثاً: مهارات التدوق البلاغي.

حرصت الكثير من الدراسات التربوية على تحديد مهارات التدوق البلاغي اللازمة لعينة بحثها، وقد تنوعت هذه المهارات حسب طريقة كل بحث والأبواب التي تهتم بدراستها.

فبعض الأبحاث اهتمت بالمهارات الخاصة بعلم البيان، مثل: دراسة نادر أبو سكين

(٢٠١٠)، وبعضها اهتم بالمهارات الخاصة بعلم البديع، مثل: دراسة محمد فاروق محمود (٢٠٢٠)، وبعضها اهتم بالمهارات الخاصة بعلم المعاني، مثل: دراسة عادل السناني (٢٠٢٢)، وذكر بعضها المهارات الخاصة بربط الألفاظ بالمعاني، مثل: دراسة حسن سيفين (٢٠٢٠).

وتركز هذه الدراسة على مهارات التذوق البلاغي المتعلقة بعلم المعاني؛ لكونها تحتاج إلى مزيد من التدبر والتأمل لمعرفة أسرار النص القرآني، وبما أن الدراسة تعتمد على التدبر القرآني - فسوف ترتبط هذه المهارات بصورة مباشرة بالآيات القرآنية، وخاصة المتشابهات اللفظية؛ لأن النص القرآني لا يمكن مقارنته بغيره؛ وذلك من أجل إدراك الفوارق البلاغية بين آية وأخرى، وكيف أن كل لفظة استخدمت في مكانها المناسب، بحيث لا تصلح غيرها محلها؛ مما يؤكد على إعجاز هذا الكتاب العظيم وأنه كلام الله حقاً. ويمكن تحديد مهارات التذوق البلاغي المناسبة لطلاب الثانوية الأزهرية في مجموعتين رئيسيتين، وهما:

أ. مهارات تتعلق بالمفردة القرآنية. ب. مهارات تتعلق بالتركيب القرآنية.

وفيما يلي المهارات الفرعية التي تندرج تحت كل واحدة منهما.

أ. مهارات تتعلق بالمفردة القرآنية:

- ١- يعلل اختلاف بنية الكلمة بين الاسمية والفعلية في مواضع قرآنية متشابهة.
- ٢- يعلل اختلاف أزمنة الفعل في مواضع قرآنية متشابهة.
- ٣- يبين الأسرار البلاغية في الاشتقاقات المختلفة للكلمة الواحدة في مواضع قرآنية متشابهة.
- ٤- يعلل استعمال كلمة مكان أخرى في مواضع قرآنية متشابهة.
- ٥- يعلل أفراد الكلمة في آية وجمعها في آية أخرى متشابهة.
- ٦- يبين سبب تذكير الكلمة أو تأنيثها في مواضع قرآنية متشابهة.
- ٧- يوضح الدلالة البلاغية لتعريف أو تنكير بعض الكلمات في مواضع قرآنية متشابهة.
- ٨- يقارن بين استعمال الاسم الظاهر في سياق قرآني، واستبدال الضمير به في سياق آخر.
- ٩- يستنتج دلالات حروف العطف المختلفة في سياقات قرآنية متشابهة.
- ١٠ - يستنتج دلالات حروف الجر المختلفة في سياقات قرآنية متشابهة.

ب. مهارات تتعلق بالتركيب القرآنية:

١. يوازن بين دلالة الذكر أو الحذف في سياقات قرآنية متشابهة.

٢. يعلل تقديم بعض أجزاء الجملة أو تأخيرها في سياقات قرآنية متشابهة.
٣. يستنتج سبب الفصل أو الوصل في سياقات قرآنية متشابهة.
٤. يميز بين الدلالات المختلفة لأساليب القصر وفق السياق القرآني.
٥. يبين دلالات الإنشاء الطلبي حسب السياق القرآني الذي جاءت فيه.

رابعاً: أسس تنمية التذوق البلاغي لدى طلاب الثانوية الأزهرية.

تهدف الدراسة الحالية إلى بناء استراتيجية تربوية لتنمية مهارات التذوق البلاغي لدى طلاب الثانوية الأزهرية، وهذه الاستراتيجية لا بد أن تعتمد على مجموعة من الأسس التي تتعلق بطبيعة البلاغة وتذوقها، وقد أشار عدد من الباحثين إلى هذه الأسس. (نور محمد عبد الرحيم، ٢٠١٣، ٨٣؛ بيان حسين صباح، ١٧، ٢٠١٥؛ أحمد رياض محمد، ٢٠١٧، ١٣؛ خلف حسن الطحاوي، ٢٠٢٣، ٣٤٩)

ومن خلال الاطلاع على هذه الأبحاث يمكن استنباط مجموعة من الأسس؛ لتنمية التذوق البلاغي لدى طلاب الثانوية الأزهرية؛ للاستفادة منها في وضع الاستراتيجية الخاصة بالبحث الحالي، وهي:

- الاهتمام بتهيئة الطلاب بصورة تساهم في تشويق الطلاب وإقبالهم على تعلم الدروس، وتشعرهم بمتعة في تذوق فنونها.
- الاعتماد على المتعلم باعتباره العنصر الرئيس الذي تدور حوله عملية التعلم، وإعطاؤه قدرًا من الحرية والاستقلالية؛ مما يزيد من اهتمامه ودافعيته ونشاطه.
- تجديد دور المعلم باعتباره موجهاً ومرشداً لطلابه، مع تقديمه الدعم لهم في الوقت المناسب، مع توفير دليل للمعلم يساعده على أداء دوره بصورة متكاملة.
- ضرورة عمل كتيب للطلاب، مع التركيز على تنوع الأمثلة والأنشطة بما يساعد على تنمية مهارات التذوق البلاغي.
- الحرص على عرض المحتوى العلمي عرضاً موجزاً مناسباً للنصوص المقررة، يهتم ببيان بلاغتها وأثرها الجمالي في المعنى؛ مما يساهم في بعد هذا المحتوى عن الجمود، ويؤدي إلى استمتاع الطلاب به.
- ضرورة تنوع الأنشطة قرائياً واستماعياً وكتابياً، وتقسيمها إلى فردية وجماعية، وتدرجها من حيث السهولة والصعوبة، مع التركيز على الممارسة الفعلية لها داخل الفصل؛ مما يساعد على مراعاة الفروق الفردية.

- صياغة الاستراتيجية في صورة خطوات منهجية منظمة تجعل المناخ التعليمي مناخاً منظماً شائعاً مفيداً؛ مما يشجع الطلاب على المشاركة الإيجابية في أنشطة التذوق البلاغي.
 - إعطاء الفرصة الكاملة للطلاب للتعبير عن آرائهم، وتشجيعهم على مواصلة التذوق.
 - العمل في صورة مجموعات تعاونية صغيرة؛ مما يساعد على تنشيط العملية التعليمية وزيادة الدافعية.
 - توفير بيئة تعليمية جيدة تؤسس على المناقشة والحوار، وتقبل الآراء، وتسهم في إطلاق خيال الطلاب وإبداعاتهم في استخدام المعارف اللغوية.
 - الحرص على مهارات التفكير العليا لتناسبها مع طبيعة التذوق البلاغي.
 - عدم الاهتمام بالتفاصيل الهامشية والقضايا الفلسفية والمصطلحات العقيمة؛ مما يسهم في التركيز على الإحساس بجمال اللغة وينعكس على التذوق البلاغي.
 - الاهتمام بالنصوص المكتملة يتيح للطلاب تكوين صورة كلية أعمق من الشواهد المجزأة.
 - ضرورة الاهتمام بمستويات التحليل الأسلوبي الصوتية والمعجمية؛ مما يساعد على الربط بين الجوانب المختلفة المكونة للتذوق البلاغي.
 - الاهتمام بطرح الأسئلة وتكرار التدريب والتمرين على الحل؛ مما يساعد على التمكن من المهارات وإتقانها.
 - تنوع أساليب التقويم (قبلية وبنائية وبعديّة)؛ مما يساعد على عمل التغذية الراجعة المناسبة والتأكد من تحقق الأهداف وتنمية المهارات.
- خامساً: العلاقة بين التذوق البلاغي والتدبر القرآني.**

هناك علاقة كبيرة بين التذوق البلاغي والتدبر القرآني، فالتدبر القرآني وسيلة لتحقيق التذوق البلاغي، وقد جاءت الإشارة إليها معاً في آية من كتاب الله عز وجل، حيث قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ {النساء: ٨٢}، فالنصف الأول من الآية يشير إلى التدبر القرآني، فهو استفهام غرضه الحث والإرشاد، والنصف الثاني من الآية يشير إلى التذوق البلاغي، لأن إدراك عدم الاختلاف في القرآن يحصل عن طريق تذوق بلاغته لمعرفة دقائقه، ومدى تناسب الألفاظ مع المعاني، وعدم التناقض فيما بين الآيات.

والقرآن الكريم كلام الله عز وجل، خالق الكون، العليم بما يصلحه، وقد ضمنه

طريق الوصول إليه، ويسره لمن أراد الذكر، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ {القدر: ١٧}، والتذوق آلة ذلك وخطوته الأولى، تثبت به فاعلية الإنسان ويحصل به الإيمان المقرون بالعمل الصالح على الدوام، فهو بتكرار ممارسة التذوق يعبد الله على بصيرة، وتحقق له الطمأنينة المنشودة، وهذا الكتاب هو المثل الأعلى في البلاغة فكلما ذاق القارئ منه رق طبعه ولطف حسه، وزادت ذخيرته اللغوية، واستفاد من أسلوبه وطريقته في التصوير والتخييل في حياته اليومية. (فرح المعدي، ٢٠١٥، ٣٥)

والقرآن الكريم معجز، والعمدة في الإعجاز هو التحدي، وقد جاء في القرآن عدد من الآيات التي تبين عجز البشر عن الإتيان بمثل هذا القرآن حتى ولو بسورة واحدة، فالنبي صلى الله عليه وسلم تحدى العرب الذين هم في قمة الفصاحة والبلاغة والغاية في الطلاقة، وقد عجزوا عن معارضته (سحر الحسان، ٢٠٠٦، ١٠)، وإذا أغفل الإنسان البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب. (أبو هلال العسكري، ٢٠١٣، ٧).

ويستفاد من ذلك في هذه الدراسة أن البلاغة نشأت في بدايتها لبيان الإعجاز القرآني، وأن التذوق هو الأداة التي استخدمت لإظهار هذا الإعجاز عن طريق تدبر آياته، وما زال هذا الإعجاز مستمرًا، وسيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لذلك كان من الضروري أن نعود إلى هذا الأصل الأصيل، ونتعلم البلاغة من خلال تذوق جماليات القرآن الكريم، وتدبره للتعرف على مظاهر إعجازه، واختصاصه بما لا يقدر عليه البشر.

سادساً: ما تتميز به استراتيجية التدبر القرآني لتنمية مهارات التذوق البلاغي.

- أن الله تعالى أمرنا بتدبر القرآن الكريم، فهو عبادة يتقرب بها الطالب إلى ربه عز وجل؛ مما يمثل دافعاً قوياً للطلاب، يشجعهم على تطبيقها.
- أن استراتيجية التدبر القرآني نابعة من القرآن الكريم، الذي هو أسمى النصوص البلاغية، ومعجزة الله الكبرى.
- أن هذه الاستراتيجية مستوحاة من طريقة المفسرين وعلماء المتشابه اللفظي، وهم من أكثر العلماء تذوقاً لبلاغة القرآن ودقائقه.
- أن هذه الاستراتيجية تعتمد على النصوص القرآنية المتشابهة؛ مما يعطي تشويقاً للطلاب في محاولة الوصول إلى أسرارها البلاغية، وسبب اختصاص كل نص منها بدقائق تميزه عن غيره.

- العلاقة الكبيرة بين التدبر القرآني والتذوق البلاغي، فتدبر القرآن الكريم يعد وسيلة لإدراك أسرارهِ البلاغية.
- أن هذه الاستراتيجية تنمي مهارات التفكير العليا بما تتميز به من: التأمل، والتحليل، والاستنتاج، والتعليل.
- أن هذه الاستراتيجية تناسب طلاب المرحلة الثانوية، بما يتصفون به من: عمق التفكير، والنشاط الذهني، والحرص على إدراك العلاقات بين الأشياء.
- أن هذه الاستراتيجية تراعي الفروق الفردية، والتدرج في تذوق النصوص وإدراك بلاغتها، وفق خطوات منهجية منظمة.
- أن هذه الاستراتيجية عربية أصيلة، مستوحاة من التراث العربي الإسلامي؛ مما يجعلها مناسبة للبلاغة العربية التي تتميز بخصائص ليست موجودة في غيرها من اللغات.

المحور الثالث: طبيعة النمو في المرحلة الثانوية:

يهدف هذا المحور إلى التأكد من مدى ملائمة مهارات التذوق البلاغي _ التي سبق تحديدها من خلال المحورين السابقين _ مع طبيعة النمو لدى طلاب المرحلة الثانوية، وما تتميز به من خصائص لغوية وعقلية ونفسية واجتماعية، وكذلك لمعرفة مدى الاستفادة من هذه الخصائص في أسس بناء الاستراتيجية.

وقد شاع في أغلب الكتب والأبحاث تسمية هذه المرحلة بفترة (المراهقة)، والأولى أن نسميها فترة (الفتوة)؛ لأن المراهق في اللغة هو الغلام الذي قارب الخُلْم (المعجم الوسيط، ١٩٧٢، ٣٧٨)، أما الفتى فهو الشاب أول شبابه بين المراهقة والرجولة (المعجم الوسيط، ١٩٧٢، ٦٧٣)، ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ {الأنبياء: ٦٠}، وكان عمره وقتها - كما ذكر أهل التفسير - ست عشرة سنة (الطبري، ٢٠٠١، ١٦ / ٣٠٨)، ومصطلح (الفتوة) يتناسب مع خصائص هذه المرحلة، بما تتميز به من القوة والحيوية والنشاط والجرأة والإقدام.

والكلمة التي تقابل (المراهقة) في اللغة الإنجليزية هي كلمة pubescence ، وتطلق على الفترة التي تستغرق من سنة إلى سنتين قبيل الاحتلام، والتي تبينها منحنيات النمو الجسماني في شكل قفزات في النمو تميزها عن الفترة التي تسبقها والفترة اللاحقة لها، وهي في العادة ما بين سن العاشرة والنصف إلى الثانية عشرة أو الثالثة عشرة، لذلك نجد أنه من الخطأ تعميم هذا المصطلح (المراهقة) ليشمل فترة العمر حتى أوائل العشرينيات، أما الكلمة التي يطلق عليها باللغة الإنجليزية adolescence فهي مشتقة من الفعل

اللاتيني *adolescere* ، ومعناها: ينمو نحو النضج، ولذلك تعتبر أحسن ترجمة لها في اللغة العربية هي لفظة (الفتوة). (سعاد هاشم قصيبات، ٢٠٠٧، ٨٩)

وتتسم هذه المرحلة بعدد من الخصائص، والتي أكدت أن النمو اللغوي لهذه المرحلة مناسب لمهارات التدقيق البلاغي، حيث إن الطلاب يتمتعون في هذه المرحلة بقدر كبير من الدقة في التعبير والفهم (كامل محمد عويضة، ١٩٩٦، ١٧٣)، والتدقيق البلاغي يحتاج إلى مهارات لغوية عالية؛ للتمكن من القيام به.

كما أن الطالب في هذه المرحلة يتحلى بقدر كبير من الجوانب العقلية، والاستنتاج المنطقي والتفكير المنهجي والمناقشة (رمضان محمد القذافي، ١٩٩٥، ٣٧٩)؛ مما يساعده على فهم النصوص واستنباط بلاغتها وأسرارها.

وهذه المرحلة تتميز بالحس المرهف ورقة المشاعر (بدر إبراهيم الشيباني، ٢٠٠٠، ٢٠٥)، وهذا يتناسب مع طبيعة التدقيق البلاغي التي تعتمد على الذوق الفني والإدراك الجمالي للنصوص.

كما تتميز هذه المرحلة بالخيال الواسع (كامل محمد عويضة، ١٩٩٦، ١٥٤)، والذي يتناسب مع طبيعة التدقيق البلاغي، التي تحتاج إلى قدر كبير من التخيل، والتعمق فيها وراء الألفاظ من معانٍ دقيقة ودلالات خفية.

كما أن الطالب في هذه المرحلة يتمتع بالاستقلال الاجتماعي وقوة الشخصية والروح التنافسية (حامد عبد السلام زهران، ١٩٨٦، ٤٢٣)؛ مما يشجعه على إثبات ذاته وإظهار قدراته من خلال تدقيقه لبلاغة النصوص.

وبذلك يتضح أن المهارات التي تم تحديدها من خلال البعدين الأول والثاني تتناسب مع طبيعة النمو لدى طلاب الثانوية الأزهرية، ولعل مما يدعم ذلك أن أغلب الدراسات التي اهتمت بتدريس البلاغة وتنمية مهارات التدقيق البلاغي أجريت على طلاب المرحلة الثانوية؛ لما لها من خصائص ملائمة لطبيعة هذه المادة. (أحمد عبد الرحيم، ٢٠٠٥؛ نادر أبو سكين، ٢٠١٠؛ نور محمد عبد الرحيم، ٢٠١٣؛ صفوت حرحش، ٢٠١٧؛ سناء محمد أحمد وآخرون، ٢٠٢٠؛ رشيد العطوي، ٢٠٢١؛ أشرف محمد عبد الله، ٢٠٢٢، خلف الطحاوي، ٢٠٢٣)

الفصل الثالث: أدوات البحث وإجراءاته:

يهدف هذا الفصل إلى عرض أدوات البحث وإجراءاته التي تم اتخاذها للوصول إلى أهدافه، وذلك من خلال الخطوات التالية:

أولاً: تحديد مهارات التذوق البلاغي المناسبة لطلاب الثانوية الأزهرية، وذلك ببناء قائمة أولية بالمهارات، وتحكيمها، ثم وضعها في صورتها النهائية.

ثانياً: تحديد مدى توافر مهارات التذوق البلاغي لدى طلاب الثانوية الأزهرية، وذلك ببناء اختبار في التذوق البلاغي، وتقنينه، وتطبيقه على الطلاب لقياس مدى توافر مهاراته لدى هؤلاء الطلاب.

ثالثاً: بناء استراتيجية مقترحة قائمة على التدبر القرآني يمكن من خلالها تنمية هذه المهارات.

رابعاً: تطبيق الاستراتيجية للتأكد من مدى فاعليتها في تنمية مهارات التذوق البلاغي لدى طلاب الثانوية الأزهرية.

وسوف نذكر الصورة النهائية لكل خطوة من الخطوات السابقة، دون دخول في تفاصيل لا يسعها هذا البحث المختصر، ولمعرفة الإجراءات التفصيلية يمكن الرجوع لأصل الرسالة:

أولاً: الصورة النهائية لمهارات التذوق البلاغي التي تم اعتمادها في الدراسة.

تم تحديد مجموعة من المهارات من خلال مراجعة الدراسات السابقة، والاطلاع على الأدبيات، ومراعاة طبيعة المادة والطلاب، ثم عرضت المهارات على مجموعة من المحكمين من الأساتذة والمتخصصين، وبعد أخذ آرائهم تم وضع المهارات في صورتها النهائية على الوجه التالي:

المهارة	المسلسل
المهارات المتعلقة بالمفردة القرآنية	
يعلل اختلاف بنية الكلمة بين الاسم والفعالية في مواضع قرآنية متشابهة.	١
يعلل اختلاف أزمنة الفعل في مواضع قرآنية متشابهة.	٢
يعلل اختلاف تصريفات الكلمة في مواضع قرآنية متشابهة.	٣
يعلل استعمال كلمة مكان أخرى في مواضع قرآنية متشابهة.	٤
يحدد أسباب أفراد الكلمة أو جمعها في مواضع قرآنية متشابهة.	٥

٦	يبين سبب تذكير الكلمة أو تأنيثها في مواضع قرآنية متشابهة.
٧	يوضح الدلالة البلاغية لتعريف أو تنكير بعض الكلمات في مواضع قرآنية متشابهة.
٨	يقارن بين استعمال الاسم الظاهر في سياق قرآني، واستبدال الضمير به في سياق آخر.
٩	يستنتج دلالات حروف العطف المختلفة في سياقات قرآنية متشابهة.
١٠	يستنتج دلالات حروف الجر المختلفة في سياقات قرآنية متشابهة.
المهارات المتعلقة بالتراكيب القرآنية	
١١	يوازن بين دلالة الذكر أو الحذف في سياقات قرآنية متشابهة.
١٢	يعلل تقديم بعض أجزاء الجملة أو تأخيرها في سياقات قرآنية متشابهة.
١٣	يستنتج سبب الفصل أو الوصل في سياقات قرآنية متشابهة.

ثانياً: نموذج من الاختبار الذي تم تطبيقه على الطلاب.

نظرًا إلى أن التذوق البلاغي يحتاج إلى قدر كبير من التأمل والتعبير؛ لذلك تم بناء الاختبار في شكل أمثلة من التشابهات القرآنية يُطلب من الطالب أن يتأملها ويقارن بينها ليدرك الفوارق التي بينها حسب كل مهارة، ويقوم الطالب بالإجابة عن ذلك بأسلوبه؛ حتى يُعطى فرصة كافية للتعبير عما يتذوقه، وكان عدد الأسئلة (٢٦ سؤالاً)، بمعدل سؤالين لكل مهارة. وهذه صورته النهائية بعد عرضه على السادة المحكمين، وإجراء التعديلات اللازمة:

.....	الاسم
.....	الصف
.....	المعهد
.....	العمر

أخي الطالب أختي الطالبة:

يهدف هذا الاختبار إلى قياس مهاراتك في التذوق البلاغي عن طريق التدبر القرآني؛ لمعرفة إعجاز القرآن الكريم في الربط بين الألفاظ والمعاني.

وقبل البدء في الإجابة يرجى قراءة التعليقات الآتية:

١. اكتب بياناتك كاملة في الصفحة الأولى، واتبع التعليمات جيداً.
٢. اقرأ الآيات الموجودة في كل سؤال قراءة متدبرة، واجتهد في إدراك الفوارق التي بينها حسب المطلوب منك في كل سؤال.
٣. أجب عن الأسئلة بأسلوب واضح، مع مراعاة الكتابة الصحيحة.
٤. لا تتعجل بالإجابة، مع مراعاة الزمن المحدد للاختبار.
٥. إذا واجهتك مشكلة فاسأل مطبق الاختبار.

الأسئلة

س١: قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

يونس: ٣٣

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾

غافر: ٦

- ما سبب الفصل بدون الواو (كَذَلِكَ) في الآية الأولى، والوصل بالواو (وَكَذَلِكَ) في الآية الثانية؟

س٢: قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ؛ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ

الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ الأعراف: ١٢٨

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ؛ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ؛ إِذَا جَاءَ

أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ يونس: ٤٩

س٣: قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ اصْبِرُوا وَارْكَبُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا

أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ لقمان: ١٧

وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ الشورى: ٤٣

وازن بين دلالة حذف حرف اللام في قوله (مَنْ عَزَمَ) في الآية الأولى، ودلالة ذكره في قوله (لَمَنْ عَزَمَ) في الآية الثانية.

وتم تصحيح الاختبار بمقياس تقدير يتكون من خمس درجات لكل سؤال، يتم توزيعها على خمسة أبعاد، كما يلي:

الوصف	الأبعاد	
وهو أن يذكر الطالب المعنى العام الذي تدل عليه الآيات، والذي يمكن معرفته بالرجوع إلى أحد التفاسير المختصرة.	ذكر المعنى العام للآيات	
يقارن الطالب بين الآيات المتشابهة، ويبين الاختلافات اللفظية فيما بينها.	المقارنة بين الآيات المتشابهة	
ويتطلب هذا البعد من الطالب ذكر خصائص الألفاظ المختلفة بين الآيات، فالاسم يختلف عن الفعل، والفعل الماضي يختلف عن المضارع، والذكر له دلالة تختلف عن الحذف، وهكذا.	تحديد الخصائص اللفظية	
ينظر الطالب في السياق الخاص بكل آية من الآيات المتشابهة، ويحدد الأغراض والمعاني الخاصة بكل سياق.	توظيف السياق	
بعد تحديد الخصائص المختلفة للألفاظ والأغراض الخاصة لكل سياق، يحاول الطالب أن يربط بين كل سياق والألفاظ التي استعملت فيه؛ لإدراك السر البلاغي في استعمال كل لفظ في مكانه المناسب.	الربط بين الألفاظ والسياق	

ثالثاً: بناء الاستراتيجية القائمة على التدبر القرآني.

تم بناء استراتيجية التدبر القرآني وفق أبعادها الأربعة التي سبق الإشارة إليها في الفصل الأول، عن طريق وضع مجموعة من الإجراءات الصفية لكل من المعلم والمتعلم، يمكن من خلالها تنمية مهارات التذوق البلاغي التي تم اعتمادها، من خلال ثلاثة مراحل؛ هي: التهيئة والتنفيذ والتقييم.

وتم عمل دليل للمعلم يشتمل على خطوات الاستراتيجية، والمحتوى العلمي، مع تطبيق عملي على أكثر من مائة وثلاثين آية من التشابهات اللفظية في القرآن الكريم، بمعدل عشر آيات لكل مهارة، كل آيتين منها متشابهتان في اللفظ وبينهما اختلاف في جزئية معينة هي محور التطبيق، كما تم عمل كتاب للطلاب يشتمل على نفس الآيات الموجودة في دليل المعلم، لكن بدون تعليق عليها؛ حتى يطبق فيه بتوجيه من المعلم.

وفيما يلي نموذج من دليل المعلم يوضح كيفية تطبيق الاستراتيجية على المهارة

الأولى:

الجلسة الأولى

أولاً- الأهداف:

يعلل اختلاف بنية الكلمة بين الاسمية والفعلية في مواضع قرآنية متشابهة.

ثانياً- الوسائل التعليمية:

- ١- كتاب الطالب.
- ٢- التفسير الميسر بهامش المصحف (أو أي تفسير مختصر).
- ٣- السبورة والأقلام.
- ٤- مشغل صوت أو حاسوب (حسب الإمكانيات).
- ٥- شاشة عرض ضوئية أو ذكية (حسب الإمكانيات).

ثالثاً- الاستراتيجية: التدبر القرآني.

رابعاً- التهيئة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ

بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ الإسراء: ٨٨

هذه الآية تمثل تحدياً صريحاً لأهل الأرض جميعاً إنساً وجمناً أن يأتوا بمثل هذا القرآن، وهذا مما لا يقدر عليه مخلوق، لأن القرآن حوى من المعجزات ما لا يقدر عليه أحد إلا الله، ومن أعظم معجزاته بلاغته التي عجز فصحاء العرب أن يأتوا بمثلها، ومن الطرائف أن مسيلمة الكذاب عندما تجرأ على ذلك أتى بالمضحكات، فقد جاء في تفسير بن كثير عن عمرو بن العاص أنه وقد على مسيلمة الكذاب قبل أن يسلم، فقال له مسيلمة: ماذا أنزل على صاحبكم بمكة في هذا الحين؟ فقال له عمرو: لقد أنزل عليه سورةً وجيزةً بليغةً فقال: وما هي؟ فقال: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} فَفَكَرَّ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: وَلَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ مِثْلَهَا، فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: (يا وبر يا وبر، إني أنت أذنان وصدور، وسائر كحقر فقر)، ثم قال: كيف ترى يا عمرو؟ فقال له عمرو: والله إنك لتعلم أني لأعلم إنك تكذب. والوبر: دويبة تشبه الهر، أعظم شيء فيه أذناه، وصدرة وباقية دميم. فأراد مسيلمة أن يركب من هذا الهديان ما يعارض به القرآن، فلم يرج ذلك على عابد الأوثان في ذلك الزمان. (تفسير ابن كثير: ٨-٤٧٩)

➤ يعلق المعلم على هذه القصة بأن القرآن كلام الله المعجز وأن العرب رغم فصاحتهم لم يستطيعوا أن يأتوا بمثله، وكان من إعجاز القرآن الكريم أن يأتي بالقصة الواحدة في مواضع متعددة من القرآن، وفي كل مرة تأتي ببلاغة جديدة تناسب السياق الذي جاءت فيه، وهو ما يعرف بالمتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، وهو ما سنتعايش معه في كثير من الآيات بعون الله تعالى.

خامساً - المحتوى:

من الدقائق البلاغية التي تظهر بصورة جلية في القرآن الكريم اختلاف بنية الكلمة حسب السياق الذي جاءت فيه، ففي بعض المواضع تأتي اسماً وفي مواضع أخرى تأتي فعلاً، ويكون لكل منهما دلالة خاصة لا تكون للآخر.

ومن الفوارق بين الاسم والفعل:

➤ الفعل يفيد التجدد والحدوث، أما الاسم فيفيد الثبوت والاستمرار.
➤ الفعل يدل على الزمن الماضي أو الحال أو الاستقبال حسب نوعه، أما الاسم فيدل على الدوام.
وفيما يلي أمثلة على ذلك مع بيان لكيفية تطبيقها من خلال الاستراتيجية المقترحة.
الموضع الأول (يقوم به المعلم وحده كنموذج):

- في سورة الأعراف قال تعالى على لسان نوح (علاه السلام):

﴿ أٰبٰلِغُكُمْ رِسٰلَتِ رَبِّيْ وَاٰنصَحُ لَكُمْ وَاَعْلَمُ مِّنْ اٰلِهٖ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٦٧﴾ ﴾

الأعراف: ٦٢

- وفي موضع آخر قال سبحانه على لسان نوح (علاه السلام):

﴿ أٰبٰلِغُكُمْ رِسٰلَتِ رَبِّيْ وَاَنَا لَكُمْ نٰصِحٌ اٰمِيْنُ ﴿٦٨﴾ ﴾

تطبيق الاستراتيجية:

أولاً - تحليل المتشابهات القرآنية:

➤ الآيات المحددة: سورة الأعراف (الآيات من ٥٩ إلى ٦٩).
➤ يقوم المعلم بتلاوة الآيات المحددة بصوت واضح مع مراعاة أحكام التجويد وقواعد التلاوة، وتكتب الآيات على السبورة، ويمكن عرضها على شاشة ضوئية، وتشغيلها عبر مشغل صوتي لأحد القراء المشهورين.

- يتساءل المعلم بصوت يسمعه الطلاب: ما أوجه التشابه بين الآيات التي تحدثت عن قصة نوح (عليه السلام) والآيات التي تحدثت عن قصة هود (عليه السلام) في الألفاظ والتراكيب؟
- يتضح بعد التأمل وجود تشابه بين الآية ٦١ والآية ٦٧ من نفس السورة.
- يتساءل المعلم بصوت يسمعه الطلاب: هل التشابه بين الموضوعين تام؟ أم يوجد بعض الاختلافات؟
- يوضح المعلم أوجه الاختلاف؛ فعند النظر في الآيتين يلاحظ التشابه الكبير بينهما في الألفاظ، مع ملاحظة وجود اختلاف بينهما في مجيء كلمة (أنصح) في الآية الأولى، أما الآية الثانية فجاءت كلمة (ناصح).

ثانياً- دراسة الخصائص اللفظية:

- يتساءل المعلم بصوت يسمعه الطلاب: ما الفارق بين كلمة (أنصح) وكلمة (ناصح)؟
- يبين المعلم أن الكلمة الأولى فعل مضارع، والثانية اسم فاعل.
- يتساءل المعلم بصوت يسمعه الطلاب: ما الفارق بين مجيء الكلمة فعلاً أو اسماً؟
- يوضح المعلم بعد الرجوع إلى قواعد اللغة أن الفعل المضارع (أنصح) يفيد الحدوث والتجدد، أما الاسم (ناصح) يفيد الثبوت والدوام، فيستعمل الفعل عندما يكون الأمر حادثاً غير دائم، أما الاسم فيستعمل عندما يكون الأمر ثابتاً.

ثالثاً- بيان السياقات المعنوية:

- ينتقل المعلم إلى سياق الآيات لتوضيح المعنى العام لها من خلال تفسير مختصر لها نقلاً عن بعض كتب التفسير (مثل التفسير الميسر بهامش المصحف، أو أي تفسير مختصر).
- يتساءل المعلم بصوت يسمعه الطلاب: ما السياق العام الذي جاء فيه كل موضع من مواضع الاختلاف؟ ويقوم المعلم بتوضيح ذلك بنفسه..
- - في سدة الأعاف قال تعالى على لسان نوح (عليه السلام):

➤ ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا

تَقَامُونَ ﴿٦٢﴾ الأعراف: ٦٢

➤ - وفي موضع آخر من الآية قال سبحانه على لسان نبيه هود (علاه
اللام):

➤ ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ الأعراف: ٦٨

➤ يوضح المعلم وجود فارق كبير بين الموضوعين، حيث أن قوم نوح اهتموه بالضلال، وهو صفة عارضة غير ثابتة، فقد يضل المرء في بعض الأمور دون بعضها. أما قوم هود فقد اهتموه بالسفاهة وهي صفة لازمة للشخص في كل أحواله، وكلا النبيين عليهما السلام بريء من هذه الاتهامات الكاذبة، ولكنها عادة الأقوام في تكذيبهم لأنبيائهم والادعاء عليهم.

رابعاً- ربط الألفاظ بالمعاني:

➤ يتساءل المعلم بصوت يسمعه الطلاب: بعد معرفة خصائص الألفاظ من خلال البعد الثاني ما مدى ملائمة كل لفظ للسياق الذي جاءت فيه من خلال ما تم تقريره في البعد الثالث؟

➤ بعد النظر في الألفاظ وخصائصها والمعاني وسياقاتها يتضح أن كل لفظ جاء ملائماً للسياق الذي جاء فيه؛ فنبى الله نوح اتموه كذباً بالضلال، وهو كما ذكرنا صفة حادثة؛ لذلك ناسبه أن يرد عليهم بالفعل (أنصح) لأنه أيضا يفيد الحدوث حتى يتناسب الرد مع الاتهام الذي وجه إليه، وأنه لم يضل في هذا الأمر كما زعموا وإنما ينصحهم لما فيه الخير لهم، أما نبى الله هود فقد اتموه كذباً بالسفاهة، وهي كما مر معنا صفة ثابتة؛ لذلك ناسبها أن يرد عليهم بالاسم (ناصرح) ليدل على أنه لم يكن سفيهاً أبداً وإنما هو على الدوام ناصح لهم يريد لهم الخير في كل أحوالهم.

➤ وفي ذلك تأكيد للمعجزة القرآنية الكبرى في إحكام النظم القرآني ودقة ألفاظه وتطابقها مع المعاني التي جاءت لتؤدبها؛ فكل لفظة جاءت في مكانها المناسب بحيث لا تصلح غيرها مكانها؛ مما يؤكد أنه حقاً كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

الموضع الثاني (يقوم به المعلم بمشاركة الطلاب):

- في سدره هـ د قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا

مُضِلِّحُونَ ﴿١١٧﴾ هود: ١١٧

- وفي سورة القصص قال عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلِهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

﴿ القصص: ٥٩

تطبيق الاستراتيجية:

أولاً- تحليل التشابهات القرآنية:

➤ الآيات المحددة: سورة هود (من ١١٥ إلى ١١٧)، وسورة القصص (من ٥٨ إلى ٥٩).

➤ يطلب المعلم من بعض الطلاب المتقنين للتجويد قراءة الآيات المحددة بصوت واضح مع مراعاة أحكام التجويد وقواعد التلاوة، وتكتب الآيات على السبورة، ويمكن عرضها على شاشة ضوئية، وتشغيلها عبر مشغل صوتي لأحد القراء المشهورين.

➤ يسأل المعلم طلابه: ما أوجه التشابه بين الآيات في الموضعين من حيث الألفاظ والتراكيب؟ ويعطي الفرصة لكل مجموعة لتأمل الآيات، ثم يختار من كل مجموعة طالباً لتوضيح ما توصلوا إليه.

➤ يتضح بعد التأمل وجود تشابه بين الآية ١١٧ في سورة هود، والآية ٥٩ من سورة القصص.

➤ يسأل المعلم طلابه: هل التشابه بين الموضعين تام؟ أم يوجد بعض الاختلافات؟ ويطلب من كل مجموعة كتابة ذلك، ثم يستمع إلى ممثل كل مجموعة.

➤ يناقش المعلم طلابه في أوجه الاختلاف؛ فعند النظر في الآيتين يلاحظ التشابه الكبير بينهما في الألفاظ، مع ملاحظة وجود اختلاف بينهما في مجيء كلمة (يهلك) في الآية الأولى، أما الآية الثانية فجاءت كلمة (مهلك).

ثانياً- دراسة الخصائص اللفظية:

➤ يسأل المعلم طلابه: ما الفارق بين كلمة (يهلك) وكلمة (مهلك)؟ ويعطي الفرصة لكل مجموعة لتوضيح الفارق اللفظي.

- يتبين من خلال المناقشة أن الكلمة الأولى فعل مضارع مسبوق بلام الجحود، والثانية اسم فاعل.
- يسأل المعلم طلابه: ما الفارق بين مجيء الكلمة فعلاً مسبوقة بلام الجحود أو اسماً مشتقاً؟ ويعطي الفرصة لكل مجموعة لتحديد الدلالة الخاصة بكل منهما، ويناقشهم في ذلك.
- يوضح المعلم بعد مناقشة طلابه والرجوع إلى قواعد اللغة أن الفعل (يهلك) جاء مسبوقة بلام الجحود، وهي اللام التي تأتي بعد كون منفي، وهذا يفيد النفي في كل الأزمنة، أي أن هذا ليس من شأنه لا فيما مضى ولا الآن ولا في المستقبل. أما في الآية الثانية فقد جاء الاسم (مهلك) مسبوقة بنفي وبعده (حتى) مرة و (إلا) مرة أخرى، وهذا يفيد ثبوت ذلك الأمر وتأكيده حصوله.

ثالثاً- بيان السياقات المعنوية:

- ينتقل المعلم بالطلاب إلى سياق الآيات فيناقشهم في المعنى العام للآيات من خلال تفسير مختصر لها نقلاً عن بعض كتب التفسير (مثل التفسير الميسر بهامش المصحف، أو أي تفسير مختصر).
- يسأل المعلم طلابه: ما السياق العام الذي جاء فيه كل موضع من مواضع الاختلاف؟ ويعطي الفرصة لكل المجموعات لتوضيح ذلك.
- لاد م خلال تأم ال اضع أن الآلة الأولى جاءت م قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَّهُوَتِ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾
- هود: ١١٦. أما الآلة الثانية فقد جاءت م قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَوْمٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتُهُمْ فِتْنَاكَ مَسَلَتْهُمْ لَمْ تُشَكِّنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ القصص: ٥٨

- يتضح بعد مناقشة الطلاب أن الآية الأولى جاءت في سياق الحديث عن المصلحين في كل أمة من الأمم، وهم الذين ينهون عن الفساد في الأرض، أما الآية الثانية فقد جاءت في سياق الحديث عن الكافرين والظالمين.

رابعاً- ربط الألفاظ بالمعاني:

➤ يسأل المعلم طلابه: بعد معرفة خصائص الألفاظ من خلال البعد الثاني ما مدى ملائمة كل لفظ للسياق الذي جاءت فيه من خلال ما تم تقريره في البعد الثالث؟ ويناقد كل مجموعة فيما توصلوا إليه.

➤ بعد النظر في الألفاظ وخصائصها والمعاني وسياقاتها يتضح أن كل لفظ جاء ملائماً للسياق الذي جاء فيه؛ ففي الآية الأولى جاء الحديث عن المصلحين وبين الله أنه لا يهلك أمة أبداً طالما أن فيها مصلحين، لذلك ناسبها استعمال المضارع المسبوق بلام الجحود والذي يفيد نفي الإهلاك في كل الأزمنة، كما أن الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار، فكلمها وجد المصلحون نفي عنهم الهلاك. أما الآية الثانية فقد جاءت في سياق الكافرين والظالمين، وهؤلاء قد توعدهم الله بالهلاك، فبين الله أنه لم يهلكهم إلا بسبب كفرهم وظلمهم، فجاءت بصيغة الاسم الذي يدل على ثبوت ذلك الأمر ودوامه.

➤ وفي ذلك تأكيد للمعجزة القرآنية الكبرى في إحكام النظم القرآني ودقة ألفاظه وتطابقها مع المعاني التي جاءت لتؤدبها؛ فكل لفظة جاءت في مكانها المناسب بحيث لا تصلح غيرها مكانها؛ مما يؤكد أنه حقاً كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

الموضع الثالث (يقوم به الطلاب بمتابعة من المعلم):

-- في سررة الانشقاق قال تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ الانشقاق: ٢٢

- في سررة البروج قال تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ ﴿١٩﴾ البروج: ١٩
تطبيق الاستراتيجية:

أولاً- تحليل التشابهات القرآنية:

➤ الآيات المحددة: سورة الانشقاق (من ١٦ إلى ٢٤)، وسورة البروج (من ١٧ إلى ٢٢).

➤ تقوم كل مجموعة باختيار أحد الطلاب المتقنين للتجويد لقراءة الآيات المحددة بصوت واضح مع مراعاة أحكام التجويد وقواعد التلاوة، وتكتب الآيات على السبورة، ويمكن عرضها على شاشة ضوئية، وتشغيلها عبر مشغل صوتي لأحد القراء المشهورين.

- يتساءل الطلاب في كل مجموعة مع بعضهم: ما أوجه التشابه بين الآيات في الموضوعين من حيث الألفاظ والتراكيب؟ ويتابع المعلم ما توصلت إليه كل مجموعة، ويساعدهم إذا تطلب الأمر.
- يتضح بعض التأمل وجود تشابه بين الآية ٢٢ من سورة الانشقاق، والآية ١٩ من سورة البروج.
- يتساءل الطلاب في كل مجموعة مع بعضهم: هل التشابه بين الموضوعين تام؟ أم يوجد بعض الاختلافات؟
- يتناقش الطلاب في كل مجموعة حول أوجه الاختلاف مع متابعة المعلم لهم؛ فعند النظر في الآيتين يلاحظ التشابه الكبير بينهما في الألفاظ، مع ملاحظة وجود اختلاف بينهما في مجيء كلمة (يكذبون) في الآية الأولى، أما الآية الثانية فجاءت كلمة (تكذيب).

ثانياً- دراسة الخصائص اللفظية:

- يتساءل الطلاب في كل مجموعة مع بعضهم، ما الفارق بين كلمة (يكذبون) وكلمة (تكذيب)؟، ويعطي المعلم الفرصة لكل مجموعة لتوضيح الفارق اللفظي.
- يتبين للطلاب من خلال المناقشة أن الكلمة الأولى فعل مضارع، والثانية مصدر.
- يتساءل الطلاب في كل مجموعة مع بعضهم: ما الفارق بين مجيء الكلمة فعلاً مضارعاً أو مصدرًا؟ ويعطي المعلم الفرصة لكل مجموعة لتحديد الدلالة الخاصة بكل منهما، ويناقشهم في ذلك.
- يتضح للطلاب بعد المناقشة والرجوع إلى قواعد اللغة أن الفعل المضارع (يكذبون) يفيد الحدوث والتجدد ويدل كذلك على الحال والاستقبال، أما المصدر (تكذيب) فيفيد الثبوت والدوام.

ثالثاً- بيان السياقات المعنوية:

- ينتقل الطلاب إلى سياق الآيات لمعرفة المعنى العام للآيات من خلال تفسير مختصر لها نقلاً عن بعض كتب التفسير (مثل التفسير الميسر بهامش المصحف، أو أي تفسير مختصر).

➤ يتساءل الطلاب في كل مجموعة مع بعضهم عن السياق العام الذي جاء فيه كل موضع من مواضع الاختلاف، ويعطي المعلم الفرصة لكل المجموعات لتوضيح ذلك.

➤ للاحد م خلال تأم ال وضع أن الآلة الأولى جاءت في ساق ال ي ع
ال ع الأذ و فق جاء قلها قله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقِيقِ ﴿٦٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿٦٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿٦٨﴾ لَتُرَكَّبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقِ ﴿٦٩﴾﴾ الانشقاق: ١٦ - ١٩، أما الآلة الازنة فق جاءت ع ال ي ع أقام ساق فق جاء قلها قله تعالى: ﴿

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿٧٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿٧٨﴾﴾ البروج: ١٧ - ١٨
➤ يتضح للطلاب بعد المناقشة أن الآية الأولى جاءت في سياق الحديث عن أمور مستقبلية تتعلق بالآخرة، أما الآية الثانية فقد جاءت في سياق الحديث عن أمور ماضية تتعلق بأقوام سابقين.

رابعاً- ربط الألفاظ بالمعاني:

➤ يتساءل الطلاب في كل مجموعة مع بعضهم: بعد معرفة خصائص الألفاظ من خلال البعد الثاني ما مدى ملائمة كل لفظ للسياق الذي جاءت فيه من خلال ما تم تقريره في البعد الثالث؟ ويخبرون المعلم بما توصلوا إليه.

➤ بعد النظر في الألفاظ وخصائصها والمعاني وسياقاتها يتضح أن كل لفظ جاء ملائماً للسياق الذي جاء فيه؛ ففي الآية الأولى جاء الحديث عن أمور أخروية مستقبلية لم تحدث بعد، وهم يكفرون بها؛ لذلك ناسبها الفعل المضارع الذي يفيد الاستقبال، أما الآية الثانية فجاءت في سياق الحديث عن أمم سابقة كفرت وكذبت واستمروا في عنادهم؛ لذلك ناسبها استعمال المصدر الذي يدل على الثبوت والدوام.

➤ وفي ذلك تأكيد للمعجزة القرآنية الكبرى في إحكام النظم القرآني ودقة ألفاظه وتطابقها مع المعاني التي جاءت لتؤدبها؛ فكل لفظة جاءت في مكانها المناسب بحيث لا تصلح غيرها مكانها؛ مما يؤكد أنه حقاً كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

سادساً- التقويم:

س١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ الأنفال: ٣٣

• ع: م ي ء الة فعلا في قله (لِعَدِّبُهُمْ) وم بها اس ا في قله (مُعَذِّبُهُمْ)
رغ ورودها في نفا ا ا ق.

س ٢- قَالَ نَعَالٍ: ﴿٩٥﴾ * إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ الأنعام: ٩٥

ع: ا ع الفع (يُخْرِجُ) في الآلة الأولى، والاع اس الفاع (وَمُخْرِجُ) في الدادة.

رابعاً: تطبيق الاستراتيجية للتأكد من مدى فاعليتها.

تم اختيار عينة (٣٠ طالباً)، من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى ، بمعهد بني سويف الديني الثانوي بنين، وطُبِّقت عليهم الاستراتيجية في ثلاث خطوات:

١. تطبيق الاختبار القبلي؛ لتحديد مستوى الطلاب.
٢. تطبيق استراتيجية التدبر القرآني، وتم ذلك في خمس عشرة جلسة على مدار شهرين.
٣. تطبيق الاختبار البعدي؛ وذلك للتأكد من فاعلية الاستراتيجية في تنمية مهارات التدقيق البلاغي.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات والمقترحات:

أولاً: النتائج.

بعد تطبيق الاستراتيجية تم جمع البيانات وتحليلها إحصائياً، وقد أكدت النتائج فاعلية استراتيجية التدبر القرآني في تنمية مهارات التدوق البلاغي لدى طلاب الثانوية الأزهرية.

ويمكن عزو هذه الفاعلية إلى:

- ارتباط استراتيجية التدبر بالقرآن الكريم أعطى قدسية للمادة العلمية زادت من دافعية الطلاب نحو تلقيها والحرص على تعلمها.
- مناسبة استراتيجية التدبر القرآني بأبعادها الأربعة للمستوى العقلي والوجداني لطلاب المرحلة الثانوية.
- اعتماد الاستراتيجية على التشابهات القرآنية اللفظية أعطى متعة عقلية للطلاب لإدراك الفوارق بينها، وخاصة أن كل لفظ في القرآن الكريم له بلاغة خاصة تحتاج إلى تدبر وتأمل لإدراكها.
- اهتمام الاستراتيجية بتقسيم الطلاب إلى مجموعات ثنائية (خلايا التعلم) كان مناسباً لتطبيقها؛ حيث ساعد على إدراك الفوارق بين التشابهات القرآنية بصورة واضحة.
- وضعت الاستراتيجية خطوات منهجية للتدبر وفق قواعد اللغة والتفسير يسهل تطبيقها من خلال المعلم والطالب.
- ركزت الاستراتيجية على المتعلم باعتباره محوراً للعملية التعليمية؛ حيث ساعدته على التعلم الذاتي في إدراك المهارات والتطبيق عليها بنفسه.
- حددت الاستراتيجية أدوار المعلم كموجه للعملية التعليمية، ومرشد للطلاب، ومساعد لهم على تحقيق التعلم.
- ساعدت الاستراتيجية المعلم على إدارة الصف وضبط الوقت وتنظيم العملية التعليمية من خلال الخطوات المنهجية للتدبر.
- حولت الاستراتيجية البيئة التعليمية إلى بيئة تفاعلية بين المعلم والطالب والمادة العلمية.
- ركزت الاستراتيجية على مهارات الملاحظة والاستكشاف والاستنباط للربط بين الألفاظ والمعاني لإدراك الأسرار البلاغية.

جمعت الاستراتيجية بين المعرفة المسيرة والتدوق التأملي مع التطبيق العملي والتدريب الواقعي.

ثانياً: التوصيات.

- يجب الحذر من القول على الله بغير علم فيما يتعلق بآيات القرآن الكريم.
- لا بد من الاستعانة بتفسير مختصر أثناء التدبر من أجل معرفة المعاني المقصودة من الآيات.
- تدبر الهداية يختلف عن تدبر البيان، ولكل منهما أدوات خاصة لا بد من توفرها قبل الشروع في التدبر.
- الغرض الأساسي من تدبر البيان هو إدراك الأسرار البلاغية في الآيات، وهذا يتطلب معرفة مبدئية بقواعد البلاغة.
- التأكيد على أن التدبر أمر اجتهادي من خلال مجموعة من الأدوات والخطوات، ونتائجه تكون ظنية، وليست يقينية.
- ضرورة تطبيق التدبر تحت إشراف المعلم، حتى يوجه الطلاب، ويتابعهم باستمرار.
- الالتزام بالخطوات المنهجية للتدبر يساعد على تحقيق أهدافه بصورة صحيحة.
- أهمية التدريب الجيد على خطوات التدبر، والتطبيق على أمثلة متعددة.

ثالثاً: مقترحات البحث.

- في ضوء نتائج البحث وتوصياته، يقترح البحث الحالي إجراء الدراسات التالية:
- استراتيجية قائمة على التدبر القرآني لتنمية مهارات الإدراك النحوي لدى طلاب الثانوية الأزهرية.
 - استراتيجية قائمة على التدبر القرآني لتنمية مهارات الوعي الصرفي لدى طلاب الثانوية الأزهرية.
 - استراتيجية قائمة على التدبر القرآني لتنمية مهارات السرد القصصي لدى طلاب الثانوية الأزهرية.
 - استراتيجية قائمة على التدبر القرآني لتنمية مهارات الفهم السياقي لدى طلاب الثانوية الأزهرية.

المراجع العربية:

١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (د.ت). مفتاح دار السعادة. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢. ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم. (١٩٩٠). كشف المعاني في المتشابه من المثنائي. دار الوفاء. المنصورة. مصر.
٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (١٣٩٠هـ). فتح الباري بشرح البخاري. المكتبة السلفية. القاهرة. مصر.
٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (١٣٩٠هـ). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. الرباط. المغرب.
٥. ابن فارس، أحمد. (٢٠٠٨). مقاييس اللغة. دار الحديث. القاهرة. مصر.
٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
٧. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب. دار صادر. بيروت. لبنان.
٨. أبو المجد، عبد الله موسى محمد. (٢٠١٦). تدبر القرآن الكريم: المصطلح والصوارف والوسائل. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر. مج ١٦، ع ١، ١٢٥-٢٠٧. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٠٠٢٢٧٧>
٩. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير. دار الفكر. بيروت. لبنان.
١٠. أبو خليل، يوسف مفلح. (٢٠١٩). فاعلية برنامج تعليمي قائم على مهارة التدبر في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي بمبحث التربية الإسلامية في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن. مج ٢٧، ع ٦، ٩٧٦ - ٩٩٨. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٩٩٧٨٥>
١١. أبو سكين، نادر يحيى محمد. (٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الفهم القرائي، ومهارات التذوق البلاغي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.
١٢. أبو سكين، نادر يحيى محمد، وأبو غزالة، شعبان عبد القادر، ومحمد، خلف الديب عثمان. (٢٠٢٢). فاعلية التعلم النشط في تدريس البلاغة لتنمية مهارات التذوق الأدبي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى. مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر. ع ١٩٤، ج ٤، ٢٢١ - ٢٦١. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٣٢١٦٠٩>
١٣. أحمد، سناء محمد حسن، وأحمد، إيمان أبو خليل، ومحمد، هبه محمد بخيت. (٢٠٢٠). فاعلية تدريس البلاغة باستخدام المدخل المعرفي الأكاديمي لتعلم اللغة على تنمية التذوق البلاغي والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهرى. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر ع ٦، ٨٩٢-٩١٧. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١١٢٣٣٠>
١٤. أسرة، إيمان زكي (١٤٣٠هـ). منهجية التدبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في مجال التربية العقلية لطالبات الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
١٥. الإسكافي، محمد بن عبد الله. (٢٠٠١). درة التنزيل وغرة التأويل. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. السعودية.
١٦. الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد. (١٩٨٣). فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن. دار القرآن الكريم. بيروت. لبنان.
١٧. الأهدل، هاشم علي. (١٤٢٩هـ). تعليم تدبر القرآن الكريم (أساليب عملية ومراحل منهجية). مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدة، السعودية.

١٨. الأهدل، هاشم علي. (٢٠١١). مفهوم تدبر القرآن الكريم وأهميته. مجلة هدي الإسلام، الأردن. مج ٥٥، ع ١٠، ٦-١٥. مسترجع من: <https://search.mandumah.com/Record/3750586>
١٩. البجة، عبد الفتاح حسن (٢٠٠٥). أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، ط ١. دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
٢٠. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. دار طوق النجاة. بيروت. لبنان.
٢١. البدوي، يوسف أحمد. (٢٠١٣). ضوابط أصولية في تدبر القرآن. مجلة الجمعية الفقهية السعودية، السعودية. ع ١٥، ٩ - ٨١. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/458518>
٢٢. البغوي، الحسين بن مسعود. (١٤٢٠هـ). تفسير البغوي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
٢٣. بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن. (١٩٨٤). الإعجاز البياني في القرآن ومسائل ابن الأزرق. ط ٣. دار المعارف. القاهرة. مصر.
٢٤. البهوي، حمدي علي أبو المحاسن. (٢٠١٦). بناء الذوق البلاغي، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، مصر. مج ٢، ع ٣٦، ١٢٥٠-١٣٢٢. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/835811>
٢٥. البيضاوي، عبد الله بن عمر. (١٤١٨هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
٢٦. الجارم، علي بن صالح، ومصطفى أمين. (٢٠٠٩). البلاغة الواضحة. دار المعارف. القاهرة. مصر.
٢٧. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (٢٠٠١). دلائل الإعجاز. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
٢٨. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (٢٠٠٨). درج الدرر في تفسير الآيات والسور. مجلة الحكمة. بريطانيا.
٢٩. الجرجاني، علي بن محمد. (١٩٨٣). التعريفات. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
٣٠. جوان، عبد الله علي. (٢٠١٣، يوليو ٢-٥). التدبر: مفهومه، اكتسابه، إشكالياته. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم [عرض ورقة]، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر.
٣١. الحربي، حسين علي. (٢٠١٠، ٣ يونيو). قواعد التدبر وضوابطه وتطبيقاته. الملتقى العالمي الثاني للتدبر [عرض ورقة]، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر.
٣٢. الحربي، عبد العزيز بن علي. (٢٠١٦). وضع الظاهر موضع المضمرة في القرآن الكريم: ما أشكل منه أو كان لإزالة اللبس. مجلة فقه اللسان، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب. س ١، ع ١، ٢٩-٤٤. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/790635>
٣٣. حرحش، صفوت توفيق هنداوي. (٢٠١٧). وحدة بلاغية مقترحة في ضوء المدخل الأسلوبية لتنمية مهارات التدقيق البلاغي والكتابة الإقناعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر، ع ٢٢٢، ١٦-٦٥. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/833761>
٣٤. الحسان، سحر عطا الله محمد. (٢٠٠٦). توظيف البحث البلاغي في إعجاز القرآن بين الرماني والباقلاني، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، الأردن. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/569932>
٣٥. حمدان، سيد السايح (١٩٩٠). برنامج مقترح لتنمية استخدام الأساليب البلاغية في اللغة المكتوبة لطلبة المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية بسوهاج - جامعة أسيوط.
٣٦. خليفة، حمادة خليفة فهمي (٢٠٠١). أثر تدريس وحدة مقترحة في البلاغة الوظيفية على التحصيل البلاغي والتعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة

المنيا، مصر. مسترجع من: http://srv3.eulc.edu.eg/eulc_vo/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=١١٢٦٢٣٠

٣٧. خليفة، عبد الحكيم سعد محمد. (٢٠٢٠). مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية: دراسة تنبؤية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر. ع ١٨٨، ج ٣، ٥٣٧ - ٥٩٤. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١١١٦٩٦٧>
٣٨. الخوالدة، منذر إبراهيم كريم. (٢٠٢٤). أثر استراتيجية تدمج استراتيجيتي "SQ3R" واستراتيجية "٣-٢-١" في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتدوق الأدبي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٤٦٢٣٧٨>
٣٩. دراز، محمد عبد الله. (٢٠٠٨). النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن الكريم)، ط ١. القاهرة: دار القلم.
٤٠. رضا، محمد رشيد. (١٩٩٠). تفسير المنار. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. مصر.
٤١. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (٢٠٠١). تاج العروس من جواهر القاموس. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
٤٢. الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٨٧). تفسير الكشاف. دار الريان للتراث. القاهرة. مصر.
٤٣. زهران، حامد عبد السلام. (١٩٨٦). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. دار المعارف، القاهرة، مصر.
٤٤. الزيد، إبراهيم بن عبد العزيز. (٢٠١٠). البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات. دار كنوز إشبيلية. الرياض. السعودية.
٤٥. زيدان، أشرف محمد. (٢٠١٣). التدبر أهميته وفوائده وأثر المصطلحات والدلالات اللغوية والبلاغية في تدبر معاني القرآن الكريم. مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، ع ١٢، ٤١ - ٧٤. مسترجع من: <https://search.mandumah.com/Record/٤٧٢٣٠٠>
٤٦. السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٢). على طريق التفسير البياني، ج ١. جامعة الشارقة، النشر العلمي.
٤٧. السبت، خالد بن عثمان بن علي. (٢٠١٣). التدبر: مفهومه وأركانه وأنواعه. مجلة البحوث الإسلامية، السعودية. ع ٩٩، ٦٥ - ٩٠. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٤٩٤٤٨٦>
٤٨. سرحان، عبد الله عبد الغني. (٢٠١٠). التدبر: حقيقته وعلاقته بمصطلحات التأويل والاستنباط والفهم والتفسير. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض. السعودية.
٤٩. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٠هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
٥٠. السناني، عادل بن علي غانم. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على المدخل التكاملي في تنمية مهارات التدوق البلاغي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. مجلة تعليم العربية لغة ثانية، معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها، جامعة الأميرة نورة، السعودية. مج ٤، ع ٨، ١٠٢-١٥٣. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٣٤٥٩٣٣>
٥١. السنيدي، سلمان بن عمر. (٢٠٠٢). تدبر القرآن. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض. السعودية.
٥٢. السهيمي، خالد بن حسن، والمطرودي، خالد بن إبراهيم. (٢٠١٨). مهارات تدبر القرآن لدى معلمي المرحلة المتوسطة ومعوقات استخدامها، رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٩٦١٧٢٠>
٥٣. سيفين، حسن تهامي. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج في الثقافة الإسلامية لتنمية مهارات التدوق البلاغي والقيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية،

- جامعة القاهرة، مصر. مج ٢٢، ع ٢، ٧٩-١٢٧. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١١٢١٩٧٧>
٥٤. الشري، صالح بن عبد الله. (١٤٢٥هـ). المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة المنورة. السعودية.
٥٥. الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧). تفسير الشعراوي: الخواطر. مطابع أخبار اليوم. القاهرة. مصر.
٥٦. الشوكاني، محمد بن علي. (١٤١٤هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. دار ابن كثير. بيروت. لبنان.
٥٧. الشيباني، بدر إبراهيم. (٢٠٠٠). سيكولوجية النمو: تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة. مركز المخطوطات والتراث والوثائق. الكويت.
٥٨. صباح، بيان حسين حسن. (٢٠١٥). أثر استراتيجية سوم (SWOM) في التحصيل البلاغي وتحسين مهارات التفكير التأملي لدى طالبات المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، الأردن. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٧٥١٥٧٢>
٥٩. الطاهر عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (١٩٨٤). تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر. تونس.
٦٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر، القاهرة. مصر.
٦١. الطحاوي، خلف حسن محمد، وحواس، نجلاء يوسف يوسف أحمد، والمناخلي، حنان عوض حسن. (٢٠٢٣). أثر استخدام استراتيجية دوائر الأدب لتنمية بعض مهارات التذوق البلاغي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ع ٤١، ٣٣١-٣٧٣. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٣٥٩٤٧>
٦٢. الطيار، مساعد بن سليمان. (١٤٢٧هـ ١ يونيو). مفهوم تدبر القرآن. الملتقى العالمي الأول للتدبر [عرض ورقة]، مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، الرياض، السعودية.
٦٣. العامري، شكور أحمد (١٩٩٨). تقويم مدى تحصيل طلبة المرحلة الثانوية بسلطنة عمان للمفاهيم البلاغية المقررة عليهم، ومدى توظيفهم لها في كتاباتهم، رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس، عمان. مسترجع من: <https://search.mandumah.com/Record/٥٨٤٢٩٤>
٦٤. عبد الرحيم، أحمد محمد (٢٠٠٥). أثر وحدة بلاغية مقترحة في التأصيل والتجديد في تنمية بعض مهارات التذوق البلاغي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة الأزهر، مصر.
٦٥. عبد الرحيم، نور محمد حسن، وحسانين، ابتهاج أحمد، والبرعي، إمام محمد. (٢٠١٣). أثر تدريس البلاغة باستخدام بعض استراتيجيات نظرية تيريز في تنمية مهارات التذوق البلاغي والتفكير الإبداعي لدى طالبات الثانوية الأزهرية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٥٣٩٧١٢>
٦٦. عبد الله، أشرف محمد سعد، وأبو الخير، عصام محمد، وعبد الله محمد عبد الوهاب. (٢٠٢٢). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على معايير نحو النص في تنمية مهارات التذوق البلاغي والذكاء الوجداني في النصوص الأدبية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر. ع ١٩٣، ج ٥، ٥٨٨-٦٢٩. مسترجع من: https://journals.ekb.eg/article_٢٥٩٤٧٥.html
٦٧. عبده، إبراهيم محمد. (٢٠١٣، يوليو ٢-٥). الفهم الخاطى للتدبر وسبل الوقاية منه. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم [عرض ورقة]، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر.

٦٨. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (١٤١٢هـ). معجم الفروق اللغوية. مؤسسة النشر الإسلامية، مدينة قم، إيران.
٦٩. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (٢٠١٣). كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر. المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
٧٠. العطوي، رشيد صالح. (٢٠٢١). فاعلية استخدام المدخل الدلالي في تنمية مهارات التدوق البلاغي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة دراسات في التعليم العالي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة أسيوط، مصر. ع ١٩، ٥٣-٧٤. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١١٣٠٦٢٠>
٧١. العطوي، عويض حمود. (٢٠١٣)، يوليو ٢-٥). المنهج البلاغي وأثره في تدبر القرآن. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم [عرض ورقة]، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر.
٧٢. العلواني، رقية طه جابر (٢٠٠٨). تدبر القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط ٥. مؤسسة رأس الخيمة للقرآن الكريم وعلومه، الإمارات.
٧٣. العمري، علي محمد حسن. (٢٠٠٩). أسرار البيان للصف الأول الثانوي. قطاع المعاهد الأزهرية، مصر.
٧٤. عمر، أحمد مختار. (١٩٩٧). لغة القرآن: دراسة توثيقية فنية. ط ٢. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. الكويت.
٧٥. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. الرياض. السعودية.
٧٦. عمر، رانيا محمد مصطفى كامل. (٢٠٢١). برنامج قائم على نظرية البنجاحرام لتنمية مهارات الاستدلال النحوي والتدوق البلاغي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، مصر. ع ١٥، ج ٨، ٩٦٨-١٠٥١. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٢٣٠٦٩٠>
٧٧. العمر، ناصر بن سليمان. (٢٠١٦). بين التفسير والتدبر: المشروع والمذموم. مجلة البيان، ع ٣٤٦، ٤٠-٤٣. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٧٠٧٥٣٦>
٧٨. عنبر، محمود هاشم. (٢٠١٥). تدبر القرآن الكريم: آدابه وضوابطه المنهجية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة، فلسطين، مج ٢٣ ع ٢، ٨٩ - ١١٠. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٦٩٠٥١٤>
٧٩. عيشل، خديجة. (٢٠١٤). التدبر وممارسة التأويل. مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر. ع ٢٠، ١٢٩ - ١٤٤. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٥١٠٠٦٤>
٨٠. العواجي، محمد عبد العزيز. (٢٠١٨). مهارات التدبر التطبيقية. مجلة تدبر، السعودية. مج ٢ ع ٤، ٨٧ - ١٩٩. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٩٣٥١٣٣>
٨١. عويضة، كامل محمد. (١٩٩٦). علم نفس النمو. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٨٢. الغامدي، صالح بن عبد الله. (٢٠٢٣). فاعلية نموذج الفورمات "EMAT" لمكاثري في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، السعودية. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٣٩٠٦٢٧>
٨٣. الغامدي، عادل بن مشعل. (٢٠١٥). فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر. ع ١٦٤، ج ٢، ٦١ - ١٠٢. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٧٠٥٢٠٢>

- ٨٤ الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم. (١٤٠٥هـ). ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ٨٥ الغشمي، عبد الواسع محمد. (٢٠١٣، يوليو ٢-٥). تدبر القرآن الكريم: مفهومه وأهميته ووسائله وثماره. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم [عرض ورقة]، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر.
- ٨٦ الفتيحة، عبد الكريم علي. (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية الأبعاد السداسية في تنمية مستويات التدبر القرآني في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة الجوف للعلوم التربوية، جامعة الجوف، السعودية. مج ٧، ع ١، ٧٧ - ١٠٠. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٢١٤٤٢٧>
- ٨٧ الفحيز، أسماء بنت محمد بن حسين. (٢٠٢٠). فاعلية استراتيجية التدبر في استنباط بعض قيم التنمية المستدامة المتضمنة في القرآن الكريم لدى طالبات قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود. مجلة العلوم التربوية، السعودية. مج ٣٢، ع ٣، ٥٣٥ - ٥٥٩. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٠٩١٠٧٢>
- ٨٨ القذافي، رمضان محمد. (١٩٩٥). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. الجامعة المفتوحة.
- ٨٩ القزويني، محمد بن عبد الرحمن. (٢٠٠٩). التلخيص في علوم البلاغة. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ٩٠ قصبيات، سعاد هاشم عبد السلام. (٢٠٠٧). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. ط٤، دار مصراته للكتاب، مصر.
- ٩١ القوابع، بسام سالم أحمد، الفوري. (٢٠١٤). أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري، والمؤجل لدى عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، الأردن. مج ٣، ع ٨، ١٣٠ - ١٤٢. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٨٤٣١٥٥>
- ٩٢ كالمو، محمد محمود. (٢٠١٣، يوليو ٢-٥). قواعد في تدبر القرآن الكريم. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم [عرض ورقة]، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر.
- ٩٣ الكرمانى، محمود بن حمزة. (١٣٩٩هـ). أسرار التكرار في القرآن. دار الفضيلة. القاهرة. مصر.
- ٩٤ اللاحم، خالد عبد الكريم (٢٠٠٦). مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة، ط١، دار الصديق، القاهرة، مصر.
- ٩٥ لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف. (٢٠٢٢أ). البلاغة العربية للصف الأول الثانوي. قطاع المعاهد الأزهرية، مصر.
- ٩٦ لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف. (٢٠٢٢ب). البلاغة العربية للصف الثاني الثانوي. قطاع المعاهد الأزهرية، مصر.
- ٩٧ لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف. (٢٠٢٢ج). البلاغة العربية للصف الثالث الثانوي. قطاع المعاهد الأزهرية، مصر.
- ٩٨ لخزاز، عبد الإله، ومعيزو، عبد الكريم. (٢٠٢٤). دور تدريس مكون النصوص في تنمية مهارة التدقيق الأدبي لدى متعلمي اللغة العربية: السلك الثانوي التأهيلي أنموذجاً، مجلة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات، غزة، فلسطين. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٤٦٧٠١٤>
- ٩٩ مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (١٩٧٢). المعجم الوسيط، ط٢، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٠٠. محمد، أحمد رياض فوزي. (٢٠١٧). مدى تمكن طلبة الصف الحادي عشر من المفاهيم البلاغية وتوظيفهم لها في التعبير الكتابي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٨٢١١٢٠>
١٠١. محمود، محمد فاروق حمدي. (٢٠٢٠). برنامج في تدريس البديع قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية التذوق البلاغي والإبداع اللغوي لطلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، مصر. ع ١٤، ج ٣، ٣٢٣-٣٧٠. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١١٠٨٥٠٧>
١٠٢. مدكور، علي أحمد. (٢٠٠٧). طرق تدريس اللغة العربية، ط ١، دار المسيرة، عمان.
١٠٣. المطعني، عبد العظيم إبراهيم. (١٩٩٢). خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية. مكتبة وهبة. القاهرة. مصر.
١٠٤. المعدي، فرح منذر عبد القادر، والنصيرات، جهاد محمد. (٢٠١٥). مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأساليب تطويره. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/٧١٧١٢٢>
١٠٥. المغلاج، عبد الله إبراهيم. (٢٠١٣، يوليو ٢-٥). تدبر القرآن الكريم: وسائله وموانعه. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم [عرض ورقة]، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر.
١٠٦. مهدي، محمد بركات. (١٩٩١). البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمان، الأردن.
١٠٧. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة (٢٠٠٠). معارج التفكير ودقائق التدبر، ط ١، ج ٣، دار التعلم، دمشق، سوريا.
١٠٨. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة (٢٠٠٩). قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، ط ٤، دار القلم، دمشق، سوريا.
١٠٩. نجدي، محمد عطاء، وسعد، عبد الحميد زهري، وسيفين، حسن تهامي. (٢٠٢٢). أثر الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارات التذوق البلاغي لدى طالبات المرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر. ع ٢٥٣، ٢٦٥-٣٢٩. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٣٣٣٩٠٤>
١١٠. نصر، محمد إبراهيم. (١٩٧٥). نحو مفهوم جديد في تأليف البلاغة وفن التدريس، مجلة أضواء الشريعة، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ع ٦٤، ٣٥٥-٣٧٤. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٠٣٤٩٦>
١١١. الوهبي، فهد بن مبارك. (٢٠١١). مفهوم تدبر القرآن الكريم وأهميته. مجلة تبيان للدراسات القرآنية، السعودية ع ٨٤، ٤٢٩ - ٤٦٧. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/١٥٢٦٢٤>
١١٢. الوهبي، فهد بن مبارك. (٢٠١٣، يوليو ٢-٥). تجربة مقرر تدبر القرآن بالدراسات العليا. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم [عرض ورقة]، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر.